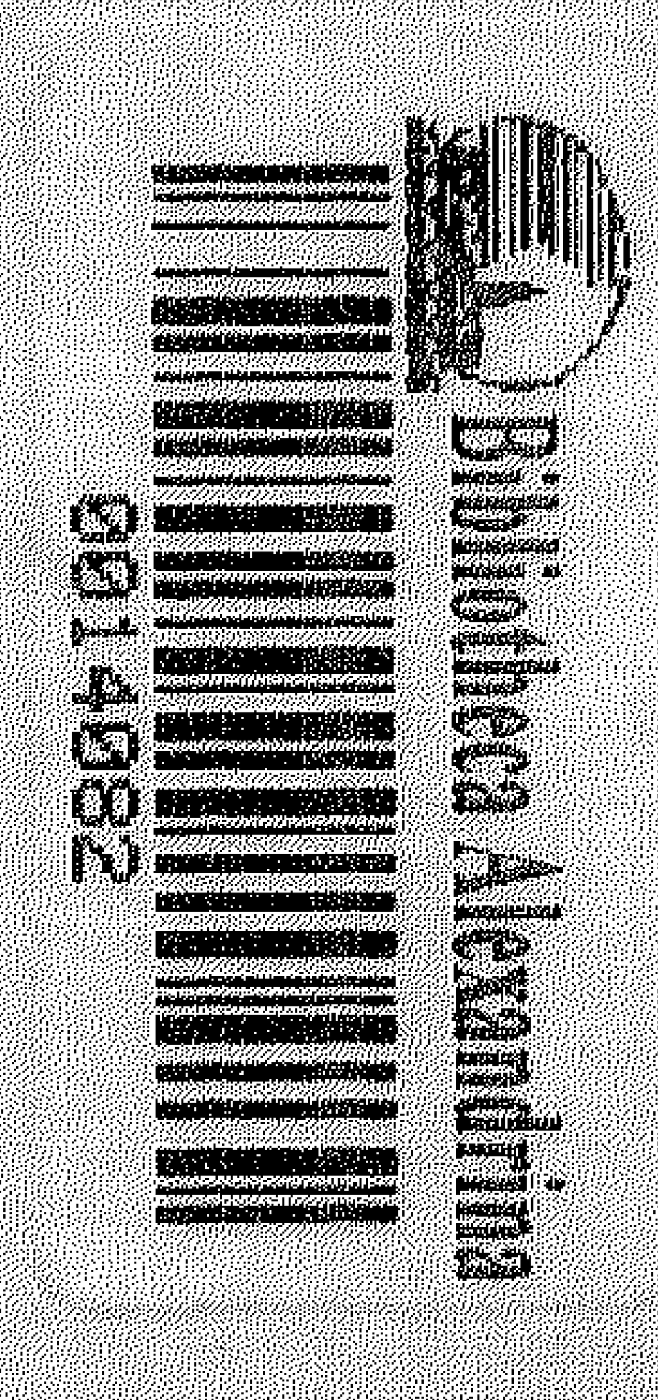


ب . ليرخ

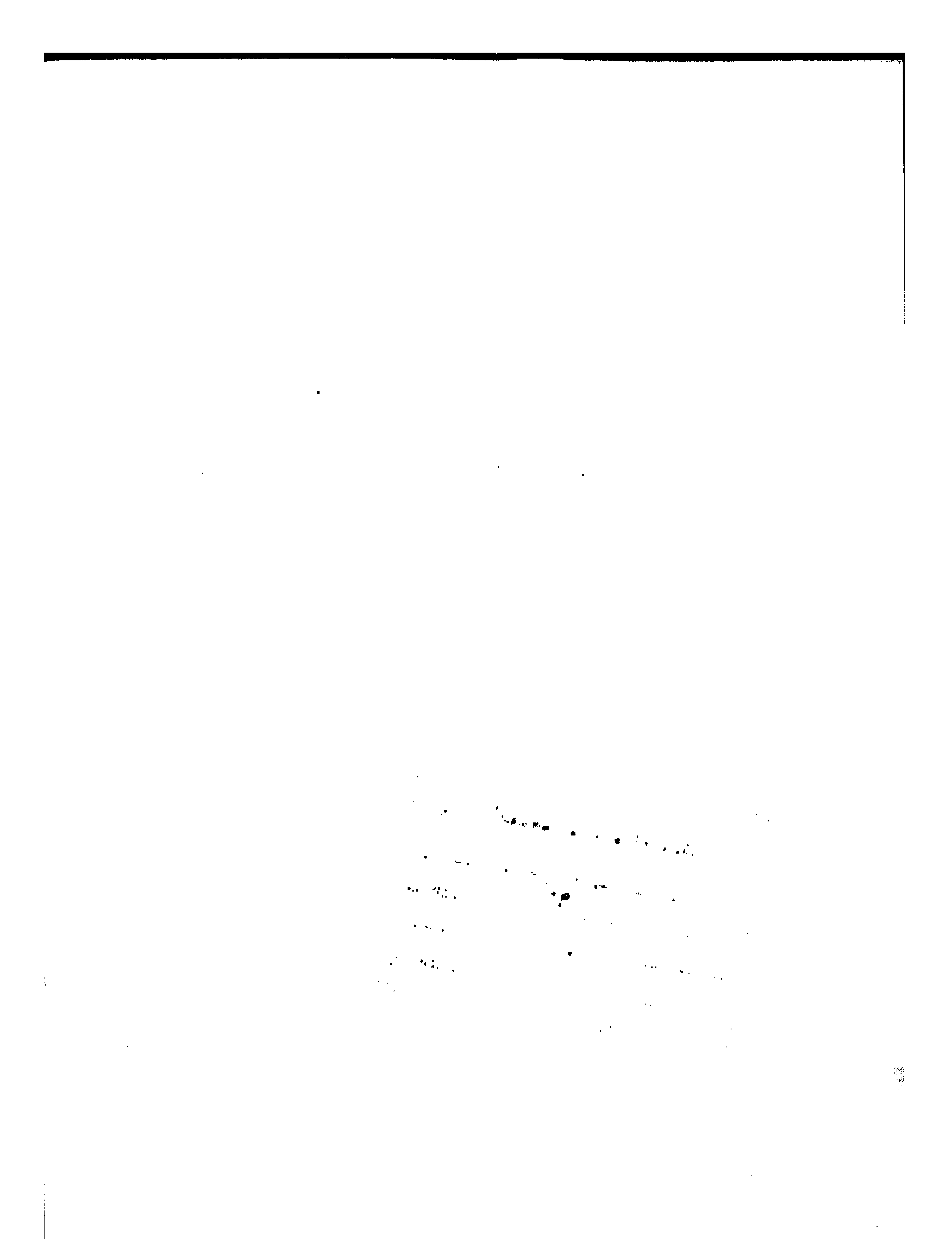
دراسات

حول الأكراد

وأسلافهم الخالديين الشماليين



ترجمة : د. عبدي حاجي



ب . ليرخ

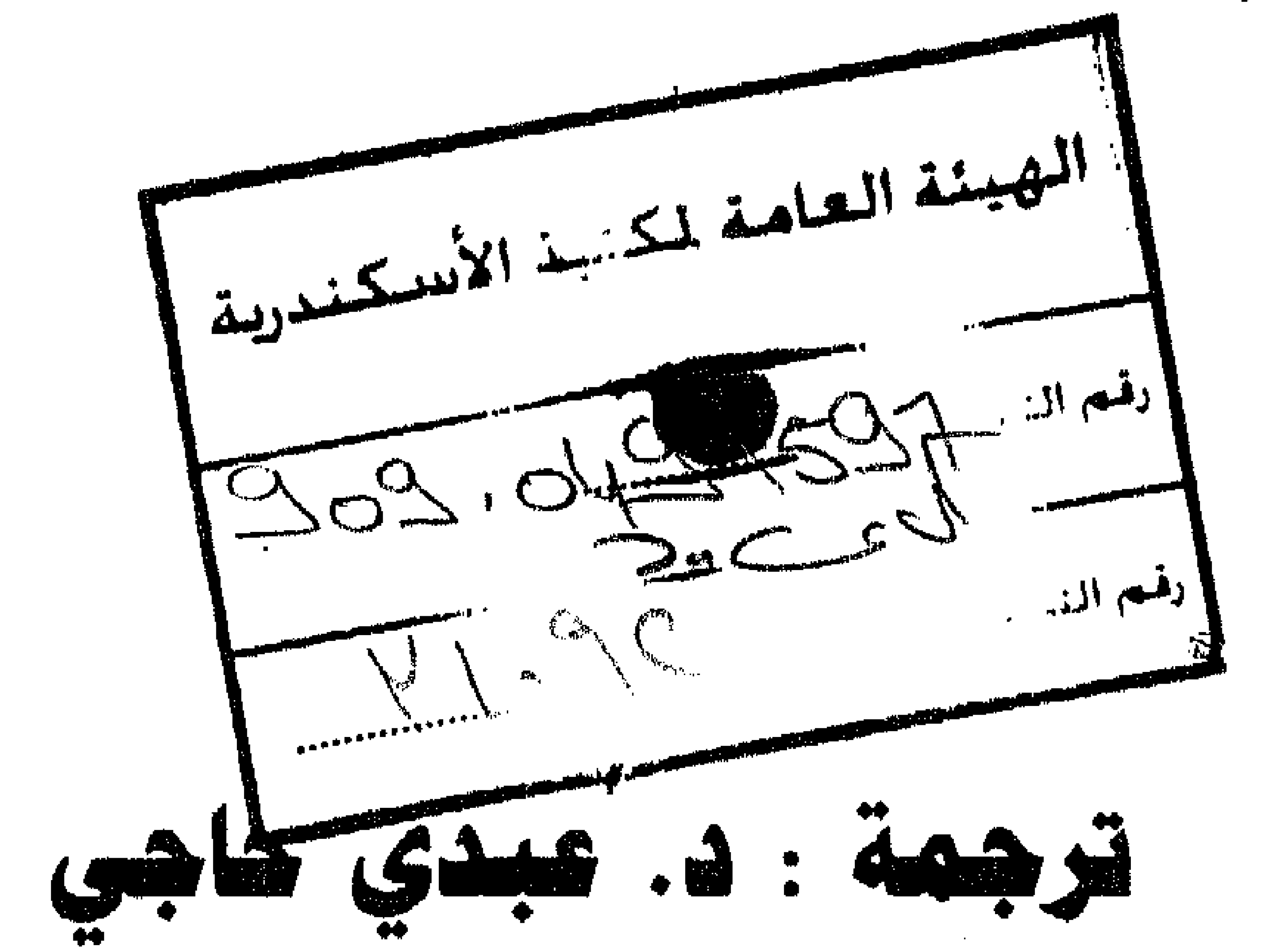




دراسات

حـول الأكـراد

وأسلافهم الخالديين الشماليين





ترجمة : د. عبدي حاجي

ـ الطبعة الأولى / ١٩٩٤
ـ منشورات مكتبة خاني
ـ حلب ـ الأشرفية هـ : ٤٤٠٠٢٧

دراسات حول الأكراد وأسلافهم الخالديين الشماليين / ب. ليرخ ،
ترجمة عبد حاجي ـ دمشق (د.ن) ١٩٩٢ ـ ١٠٢ ص ٢٠سم .
١ ـ ٩٠٩,٠٤٩١٥٩ ل ي ر د ٢ ـ العنوان ٣ ـ ليرخ
٤ ـ حاجي

مكتبة الأسد

ع ـ ١٢٢٩ / ١٠ / ١٩٩٢

كلمة لابد منها

هذا الكتاب هو للمستشرق الروسي ب. ليرخ (١٨٢٨ ـ ١٨٨٤). لقد كان ليرخ من أعلام المستشرقين الروس البارزين في القرن التاسع عشر، درس بعمق قضايا كثيرة تتعلق بتاريخ الشعب الكردي وأدبه ولغته واتنوغرافيته. ونظراً لاهتمامه الكبير بالدراسات الكردية أطلق عليه أصدقاؤه لقب "**الكردي الصغير**"، كما أشادت مصادر عديدة بأعمال ليرخ العلمية في حقل الدراسات الكردية. وقد بلغ اعجاب ك. ك. كوردييف به حداً أنه اعتبره واحداً من أكبر علماء الروس في بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

ترك لنا المستشرق في هذا المضمار أبحاثاً علمية قيمة يأتي في مقدمتها كتابه الشهير "**دراسات حول الأكراد وأسلافهم والخالديين الشماليين**". يقع الكتاب في ثلاثة أجزاء نشرت تباعاً في أعوام ١٨٥٦ ، ١٨٥٧ ، ١٨٥٨ . وقد أمضى المؤلف أكثر من ثلاث سنوات في تدوين الجزء الأول منه... والذي نضعه بين أيدي القراء. و يستدل من المراجع العلمية الواردة في آخر الكتاب مدى اهتمام المستشرق بموضوع بحثه. فقد كرس الجزء الأول كله من الكتاب للبحث عن حياة الأكراد وديانتهم وتقاليدهم وأدبهم وعن

العشائر الكردية في الامبراطوريتين الروسية والتركية وفي ايران. وخصص الجزء الثاني للبحث عن اللغة الكردية وفي الأساس للبحث عن اللهجتين الكرمانجية والزازية، أما الجزء الثالث فهو عبارة عن مقدمة توضيحية مفصلة مع قاموس للكلمات المختارة من اللهجتين المذكورتين.

د. عبدي حاجي

المقدمة

أعرض على حكم العلماء بداية دراستي التي كرست لها ساعات غير قليلة من فراغي خلال أكثر من ثلاث سنوات. وسوف تشغلني الدراسة اللاحقة والشاملة لموضوع الكتاب الحالي، الذي وقع اختياري عليه، عدة سنوات أخرى. وعندما عقدت العزم على طبع هذا الكتاب على حسابي قدمت أكاديمية العلوم الامبراطورية الروسية المساعدة ليّ، الأمر الذي حظي بتقديري التام، ووطدت من ثقتي في القيام بدراسة لغة الأكراد وحياتهم وتاريخهم. ومما يبعث الاعتزاز في نفسي هو أن بلادي ستقدم للعلم أول بحث علمي شامل عن الشعب الكردي الذي يشغل أهمية في مناحي كثيرة. قد لاتوجد مدينة أخرى وفرت مستلزمات لدراسة هذا الموضوع أكثر مما وفرتها مدينة بطرسبورغ. ويوجد بين الكتب والمخطوطات الكثيرة التي أهداها قياصرتنا لعاصمتنا مخطوط دقيق ويعد أفضل مرجع لدراسة تاريخ الأكراد (انظر. شرف نامه، ص٢٠). مع أنني لم أتمكن من الحصول على عدد من المؤلفات التي ترتدي أهمية بالنسبة لي، بما فيها الطبعة الدورية الأمريكيةMissionary Heraid و Bibliothe ca sacra وفضلاً عن ذلك، وأثناء اعداد الكتاب للطبع، علمت بوجود عدد من الكتب كانت مجهولة بالنسبة لي. كما توجد في المكتبة التي تركها الأكاديمي شيوغرين بعد وفاته فكرتان للمستشرق الشهير نوربرغ في Norberg .Moth)، de curdis.Diss ،thaddaeitis ex Behenami و Episcopi chal ،Ore Behenami ،Episcopi choldaei Lundae ١٨٠٨ ولم يرد ذكرهما في أي مكان. وما

ان أتمكن من الحصول قريباً على المؤلفين المذكورين سأقوم بنشر الإضافات التي ستكون ضرورية للفصل الأول.

تجري في الكتب القادمة دراسات حول الطائفة اليزيدية الرائعة [١]. وسأقدم فيها عرضاً للمراجع حول تاريخ الأكراد. ويلي ذلك البحث عن الحق القبلي لدى الأكراد (Satmm Ver fassung) وعن تاريخ الخالديين الشماليين الذين يرى فيهم الباحثون مؤسسي الدول البابلية. الخالدية ويعرفون بأسلاف الأكراد الحاليين.

وفي الختام أرى من واجبي الإعراب عن تقديري السيد سافيلوف، الذي عندما علم بأنني أقوم بإعداد دراسات حول الأكراد، وضع تحت تصرفي الكامل مخطوطات مدونة عن العشائر الكردية ولغتها وتاريخها، هذه المخطوطات التي تركها البروفيسور ف. ديتل بعد وفاته. ومع أن هذه المخطوطات أصبحت بين يدي بعد الانتهاء من طبع الكتاب الأول، فسوف أقدم تقريراً دقيقاً عن أهميتها للعلم في الاصدار القادم. أما الكتاب الذي ورد ذكره عن ديتل ومدوناً عليه ملاحظاته بعنوان:

Storia della regione del cur distan. conszan tinop. ١٨١٨ فلم أتمكن من العثور عليه.

مدخل

١ ـ بضع كلمات عن موضوع الدراسات المعروضة

Les tnibus des Courders Iranines Peuvent Egelement donner matiere a des recherches tres interessantes, gui serviraient jeter guelgue lumiere sur I historie de I Assyrie, de La Baby lonie et de I Asie - Miizeue.

(١) انظر كتاب الاكاديمي كونيك بعنوان:

Essai pour eclaircir, au moyen de L historie comparee, La question de Einpunce des lranien sur les destinees de La race semitique Bull. Historico - philol. (v. 1x. P. 255) Melanges asiat (v. 1, P540)

دفعني ظهور الأفكار التي اقتبست منها هذه الكلمات إلى دراسة حياة

---

١ . إن العشائر الكردية في ايران حقل خصب لدراسات هامة جداً، والتي يمكن أن تفيد في القاء الضوء على تاريخ بابل وآشور وآسيا الوسطى.

٢ . دراسة فكرية لبيان مسألة التأثير الايراني وبواسطة التاريخ المقارن على مصير الشعوب السامية.

الأكراد وتاريخهم. ولقد حاولت مستفيداً من الايماءات الواردة في كتاب كونيك بشأن مبادئ المنهج النقدي في شتى فروع العلم التاريخي . الاتنوغرافي، امتلاك ناصية المفهوم الصحيح للطرائق التي يجب اتباعها. وفي

الوقت ذاته، بعد أن تعرفت عن كثب على مادة غنية لم تدرس بعد، تمكنت من عقد الأمل على عدد كبير من الأبحاث الانتوغرافية والتاريخية واللغوية، التي في حال النجاح سوف لن تخلو من الفائدة والمنفعة للعلم.

يستأثر الأكراد وفي جوانب كثيرة باهتمام المؤرخ الانتوغرافي. فمن الناحية التاريخية نراهم أحفاد أولئك الخالدين الإيرانيين المحاربين والأشداء، الذين كانوا من سكان الجبال ويتمتعون بروح قتالية عالية، قد نزلوا منذ الألف الثالث قبل الميلاد إلى سهل دجلة والفرات، وأخضعوا لحكمهم هنا القبائل السامية الضعيفة في بابل، بعد أن رفدوا هذه الدولة التي بلغت درجة معينة من الحضارة بطاقات جديدة. لقد ساعدت أجيال الخالدين الشماليين، التي بسطت سلطتها سواء على بابل أم على آشور أيضاً، على تطور الدولة الآشورية. ويرى المراقبون المعاصرون في العشائر الكردية الحالية انموذجاً للملوك والمحاربين الذين جرى تصويرهم في الفنون الآشورية الجميلة.

أخذ العلماء منذ أيام ميخائيلس وشلوستر يتمسكون بالرأي حول الأصل الإيراني للخالدين. كما دافع كوينك [٣] ومن بعد رينان [٤] عنه في العصر الحديث. كما يتمسك العالمان بالرأي القائل أنه إذا جرى نفي وجود عنصر ايراني كبير في تاريخ الدول القديمة على الدجلة والفرات، فإنه يستحيل علينا

---

3 - Essai Bull. hisonca -- P hilol V. X . P . 249. Melasiat VL P531

E.Renan. Histoire jeneraleet systene compre des langues seitigues lre tartie (Paris . 1855) P __ 27 __ 33 , 54 __ 62 , 433

ادراك الأهمية القصوى التي كانت لها في تاريخ ثقافتنا. وإذا كانت مسألة مشاركة أولئك الخالديين الشماليين المتأخرة والذين كان لهم بمثابة حكام. مع فصائل أفراد عشائرهم مثل هذا التفوق الكبير في شؤون آشور وبابل، الأمر الذين يستأثر بحد ذاته باهتمام غير قليل، فإنه من جهة أخرى يجب أن يزداد هذه الاهتمام في عصرنا حيث يجري الحديث عن انبعاث شعوب الشرق القادرة على ممارسة حياة جديدة وراقية. ومما لاشك فيه هو أن الأكراد يثيرون من بين عدد قليل من شعوب آسيا الغربية التي تبعث بعض الأمل في هذا المضمار، اهتماماً أكثر من الأتراك لدى الانسان الهندو. أوروبي الذي تربطهم بهم صلة القربى.

بدأت الأبحاث العلمية للشعوب الايرانية منذ أواخر القرن الماضي في عهد انكتيل، واكتسبت في العقدين الآخرين أهمية علم تاريخي ولغوي خاص. ونعتبر ممثلي مجموعة الشعوب الإيرانية في القدم هم: البكتريان والميديون والفرس والأرمن فضلاً عن ملوك الآشوريين والبابليين الغزاة وطبقة المحاربين. أما من بين اللغات التي وصلتنا آثارها الكتابية ومعروفة لدينا حتى الآن هي [٥]: اللغة الفارسية القديمة (لغة الكتابات المسمارية من الفئة الثالثة أو لغة الاهمنديين)، واللغة الافسائية، أو ما تسمى باللغة الزندية (aveszeen'L ولها لهجتان دونت بالأولى الأناشيد الدينية وتعد اللغة الباكترية القديمة، والثانية هي الإيرانية القديمة بوجه عام)، (هوزفاريش Huzuresch، Uzoesch أو ما تسمى باللغة البهلوية)، الفارسية (أواللغة الزندية) والأرمنية. ويفترضون أن أحداً ما سيكتشف بين سائر فئات الكتابات المسمارية الأخرى للملوك البابليين والآشوريين والفرس التي لم

---

(٥) . F. Spiegel. Zeitschr. für die Wissenschaft der Sprachee. Herauf. V. Dr. A. Hoefer. ١ - ٢ . Bd. (Berlin ١٨٤٦) p. ٥٦ Zeitschrift der deutschen morgenlamdischen Gesellschaft, passin.

تدرس بعد، مصدراً جديداً للغة الإيرانية وتحديداً اللهجة الكردية القديمة أو الخالدية الإيرانية. وعدا الفرس فقد استأثر الأفغان [٦] والبلوج [٧] والأسيتين [٨] من بين الشعوب الإيرانية المعاصرة باهتمام العلماء. إلا أن الأخير من ناحية اللغة فقط مع أنه يثير فضول الباحث من الناحية التاريخية، مثلما توجد آثار معينة للإيرانية لدى السكيف والسرمات بشكل خاص ولدى الشعوب القاطنة في شمال البحر الأسود والقفقاس بوجه عام. وفي ما يتعلق بالبخاريين والأكراد فقد ظلت فراغات في العلم حتى هذا الوقت.

والآن عندما أقوم بعرض النتائج الأولى لأبحاثي على المجلس العلمي أرى أنه لابد، وقبل كل شيء، من شرح الأسباب التي دفعتني إلى الشروع في تقديم عرض للعشائر الكردية وأماكن وجودها. فالأكراد، أينما ظهروا تحت هذا الاسم، لم يشكلوا قط دولة موحدة قائمة بذاتها تضم كافة الشعب الكردي، وان أهميتهم التاريخية مرتبطة بأهمية تلك الشعوب التي كانوا على اتصال معها. ومن المفهوم في ظل هذا التعقيد للمسألة أن تبقى أهمية الأكراد الحقيقية غير واضحة إلى يومنا على الرغم من أن الحديث جرى مراراً في المصادر العلمية الصادرة في السنوات العشر الأخيرة عن الحاجة إلى جعل حياة العشائر الكردية وتطورها في متناول العلم بناءً على الدراسات النقدية. وقد حظي نبأ قيامي بكتابة دراسات بالاستحسان من جانب محرر يعمل في

---

(٦) . B. Dorn، de Men Afghonen der sprche die sprach die oder puschtu des Ueber Acad'l. de st. petersb. ١V - Serie e - sc. hestor l polit v.v.p. ١ - ١٦٤، ٤٨٩ (سيصدر هذا الكتاب باللغة الروسية قريباً) Auszugi aus afghanischen schriftstellern. Achrestomathy sf the pushtu or. St langure ghan. petersb. ١٨٤٧ (مع قاموس) History of the Afghans translated fron the -Af B by vllh Ndamet of Dorn.persian . v. ٢٠. lond. ١٨٢٩ - ٣٦

(٧) . LassEn. Zeitshr. Morhenlandes Kunde die fur. Bd. V١. P. ٨٧ - ١٢٢، the of joum As. soc. Vol Bengal of. v.١ ١٨٣٨

(٨) . أ. شيوغرين قواعد اللغة الاستينية، مع قاموس أسيتين روسي صغير وروسي اسيتين ١٨٨٤

مجلة علمية [٩]. وبعد أن تعرفت على حجم موضوعي قررت أن أوضح لنفسي في بادئ الأمر، وحسب الامكانية، المتاحة، وضع الأكراد السياسي الآن ومن ثم التوجه إلى العلم بالأسئلة حول أسباب هذا الوضع.

٢ ـ أخبار الرحالة المعاصرين عن الأكراد

يجوز القول إن المصادر العلمية الحديثة حالفة بالأخبار عن العشائر الكردية[١]. فقد أصبح الشعب الكردي موضع اهتمام جميع الوكلاء الدبلوماسيين للدول الأوربية الكبرى في كل من تركيا وايران، كما كان موضع اهتمام علماء الآثار الذين أرسلتهم حكوماتهم للكشف عن آثار بابل وآشور وفارس القديمة، والطبيعيين والمبشرين الدينيين الذين قاموا بنشر تعاليم الدين المسيحي. وقد أثاروا بدورهم الاهتمام لدى الآخرين بهذا الشعب أينما وجد. وأرى من المناسب هنا تقديم بيبلوغرافيا للدراسات الصادرة عن العشائر الكردية وقد أشرت بعلامة نجمة إلى المؤلفات التي لم أتمكن من استخدامها كما أوردت المقالات التي لم تكن مستقلة وذلك لأجل

---

(٩) . Gotting - Gelehrte Anzeigen ١٨٥٢ st. ١٦٧

(١) . اعتبر أحد العلماء الألمان قبل ١٥ عاماً خلت استحالة تقدي عرض كامل للعشائر الكردية بسبب نقص المادة آنذاك. انظر:

.Kunde d .d .f .Einleitung Zeitscr ،Pott .F.Rodiger und A - Kurdische studien von E
.Morgendes v ،١١١ op, في مجلة يقول ديتيل في كتابه رحلة الشرق (بيبلتيكا دليا جتينيا. ١٨٤٩ ، الجزء ،٩٨ ص٢٨) انه علم بوجود حوالي ٢٥٠ عشيرة. انظر التقرير الرسمي في مجلة وزارة التعليم الشعبي الجزء ،٣٦ ص١٩ .

استكمال الموضوع. ومما لاشك فيه أن عدد الرحالة الذين تحدثوا عن الأكراد ليس كاملاً هنا(٢). ولكن لدى القيام بدراسة من هذا القبيل، كالمعروضة هنا. فإنه يستحيل على شخص جمع المادة المبثوثة في كتب مختلفة ونادرة ودراستها. وينبغي عليَّ الشروع في العمل وليحكم النقاد الضالعون على تجربتي وعلاقتها بالمقالات الصادرة عن الأكراد حتى الآن.

٣ - شرف نامه

أذكر من بين المصادر التاريخية مصدراً واحداً فقط هنا والذي لم يعد أهم مصادر عن تاريخ الأكراد ويسمح لي بكتابة مقال خاص عن جميع المراجع المتوفرة. والجيورجيون في مؤلفاتهم التاريخية والجغرافية وحتى الدينية وقائع وروايات كثيرة تتعلق بتاريخ الأكراد إذ أنه كانت لمعظم هذه الأمم علاقات مع العشائر الكردية المختلفة واصطدامات كثيرة معها.

جرت الإشارة مراراً إلى أهمية السيرة التاريخية الكردية (١). وهي موجودة في مكتبات عاصمتنا، وأفضل نسخة منها توجد في المكتبة الامبراطورية العامة التي جرى تعديلها من قبل المؤلف نفسه بعد مضي عامين

---

(٢) . فيما يتعلق بالرحلات القديمة انظر: بيبلوغرافيا . تيرنو . كومبانا:

Asie et a'Bibliothegue asiatigue et africaine ou catalogue des Ouvrages relatifs al - Temaux.par H ١٧٠٠، en'imprimerie jusgu'ont psru depuis la decoverte de l .Afrigue gu'l ١٨٤١. paris .Compans

(١) . انظر: Frahn: scheih aus der Bilbliothek Die - sefy - Ardebil zu Moschee. st. .Bard ٥٤٠ p ١. .v .as .Mel .manuscr .Kunik Anal ouvr ،٢٩٥ .p (٤٦ - ٤٤ n) ١٨٢٠ Ztg .petersh (Wiener) .histor classe der - phil .d .Sitzungsv ،Ueber die Kurdenchronik von Scheref ٢١٣٨. ٢١٤٤، N .flugel .G .bibiogr ed .Khafa Bexic - Hadgi ،٢٨٥ .P .X .V .Akad

من وضع الكتاب [٢] (١٥٩٨ ميلادية، و ١٠٠٧ هجرية). كما توجد نسختان منها في بالمتحف الآسيوي لأكاديمية العلوم الامبراطورية احداهما كاملة[٣]. وسأقدم عرضاً مسهباً لمضمون هذه السيرة في مقال حول المراجع عن تاريخ الأكراد وما أقوله هنا هو أن كتاب شرف نامه يتألف من أربع كتب (صحيفة)، يروي الكتاب الأول قصة الإمارات الكردية التي تمتعت بسلطة مستقلة، ويتحدث الكتاب الثاني عن أمراء كردستان الذين لم تكن لديهم استقلالية تامة، بل كانت لهم امتيازات الأفراد الحكام. ويروي الكتاب الثالث سيرة ملوك كردستان وأمرائها الآخرين، أما الكتاب الرابع فيتحدث عن تاريخ بدليس وعن أسلاف المؤلف. وتوجد بين المخطوطات المحفوظة في لندن British Museum ترجمتان لكتاب شرف خان إلى اللغة التركية احداهما كاملة والثانية مختصرة (انظر:

MORLEY Adeseriptive catalogue of tye historical ١٥٨ No
of .manuscripts the arabic and persian lang preseved in the libr
. ١٨٥٤ of Great Britain and lreland LOND .Soc .AS .the ROY

٤ ـ ظروف حياة العشائر الكردية

كما يبدو من الجدول البيبلوغرافي الذي يرد في آخر الكتاب أن الحديث

.(٢٩٥ .p) des Petersb N cccv .lmp .Bibl .d .or .des manuscr .Catal . (٢)

.des asiatische muscm p ،Dom ١٢٩١ .p ١١١،V .V (e seris - ١) as - jonm .Wolkoff . (٣)
.٢٨٣، ٣٤٨، ٦٦١ نسب البروفيسور في المقالة الواردة أعلاه وبصورة غير عادلة إلى نفسه وكأنه أول من قدم معلومات مفصلة عن كتاب شرف نامة، بيد أن الوقائع البيلوغرافية التي أوردناها تنحي باللائمة عليه لارتكابه خطأ لايغفر له، قدم فولكوف الذي كان يعمل في المتحف الاكاديمي الآسيوي فهرساً كاملاً للسيرة الكردية تنشر في مقال له في .V .philol - torico - his - Bull .svum cuigue .as cp .joum
١٣٩، .p ١١١.X

نادراً ما كان يجري عن الأكراد في المصادر العلمية الروسية حتى الآن وفي أكثر الأحيان بصورة سطحية ولذا أرى أنه لابد من اعطاء وصف في مستهل أبحاثي وبخطوطه العريضة لظروف حياة الأكراد الحالية.

عاش الأكراد في الجبال منذ القدم. وقد اشتبك معهم زينفون [١]، أول كاتب يوناني أتى على ذكرهم في كتابه "أناباسيس" [٢]، في الجبال الواقعة بين أرمينيا وبلاد ما بين النهرين (جودي داغ حالياً)، وعاشوا هنا بصورة مستقلة منقسمين إلى قبائل، كما كانت روح الوحدة الشعبية لم تكن على جانب كبير من القوة والتماسك بينهم كما هو الأمر عندهم الآن. وكانت فرائص جيرانهم في الغرب ترتعد خوفاً من غاراتهم العنيفة آنذاك، ولهذا كان مقر الوكيل الأرمني، الذي كان يتاخم مقاطعة كينتريت (بيوختانجايو حالياً) يقع على الحدود ولم تكن توجد بجواره أية قرى أرمنية[٣].

انتشر الأكراد خلال قرون على جزء كبير من آسيا الغربية [٤] ففي الشمال امتدت اراضيهم إلى أعالي نهر الفـــــرات (موارد)

---

(١) هو أحد تلامذة الفيلسوف اليوناني الشهير سقراط (المترجم)

(٢) انظر أناباسيس ١٧، ١ - ٤ يسميهم زيفون بـ Kapsouxol وقد جرى تسمية الاكراد عند الكتاب الاغريق فيما بعد بـ Fopsouviol, Fopsuaiol ولدى الرومان Gordya, Gordueni أما بلادهم فتحمل اسم Carduchi (Ta Kapsouvxia opn) nFpsnvn, Montes, nFopsvnvn ta ko kapsvovov opoc, Gordaei Montes, Cordiaei montes انظر: Vergleichendes worterb. d. ait. mittlem und neueren Geogr. v. Bissh off und moller (Gotha 1829)

(٣) أناباسيس ١٧، ٤

(٤) حسب ما جاء في Chesney Exped 1, p. 120 شملت البلاد التي عاش في الكردخيون فيها اقليم كرمنشاه وأردلان في فارس والاقاليم التركية: بدليس، تياري، هكاري، بيرافي.

(٣) انظر Ritter Qrdk 1.p. 140 - 146

وحتى أراكس، ويعيشون في الأراضي الروسية في اقليم يريفان وفي قره باغ،وفي الغرب امتدت أراضيهم حتى انغورا (إلى الشمال الشرقي من بحيرة الملح الكبيرة. ووصلت جحافلهم قبل سنوات عديدة إلى القسطنطينية. وعددهم غير قليل في ميسوبوتاميا (بلاد ما بين النهرين) وفي سوريا أكثر وبالتحديد حول مدينة حلب. وفي الغرب انتشر الأكراد في معظم الأراضي الممتدة من بحيرة أورمية وحتى الخليج. وأخيراً فهم يعيشون في خراسان

يعيش الأكراد حياة الرحل سوى قلة منهم، فهم يصعدون في الأوقات الدافئة من السنة إلى المروج والمراعي الغنية الواقعة في قمم جبالهم وفي المرتفعات ويعودون في الشتاء إلى بيوتهم ثانية. وأحياناً يطردون المسيحيين من دورهم في أرمينيا دافعين لقاء ذلك أتاوة صغيرة لمختار القرية أو المسؤول المحلي (٥). ولايمتلك عدد كبير من العشائر الكردية مراعي شتوية ثابتة، بل مؤقتة فقط. وسمي المكان الذي يقيم الأكراد فيه. أيام الشتاء كيشلياخ (في تركيا وفارس وروسيا) أو سرحد (في فارس وبالتحديد في لورستان)، أما الترحال فيسمى يايلياغ (أو غرميسير(٦)). يبسط الأكراد خيامهم (قره جادر) المنسوجة من شعر الماعز الأسود على شكل صفوف طويلة. أما قرى الأكراد فهي عبارة عن مشهد لبيوت بدائية، فهي ببساطة مساكن صغيرة محفورة في الأرض تختفي تحت الثلوج وتبدو للناظر من بعيد على شكل تلال صغيرة. ويضطر السكان بسبب قلة الغابات الى حرق روث الحيوانات، الذي يجري تجفيفه على شكل أقراص تحت أشعة الشمس لاستخدامها في التدفئة وطهي الطعام. وتدل الأكوام القائمة من هذه الأقراص (سرغين بالكردية، دارسيك بالتركية، بوتس بالأرمنية) على وجود القرى من بعيد.

---

(٥) انظر Koch wand im or 11.p. 430 431

(٦) Bode Traveis in Luritan 1,p.212

وحتى في مدينة السليمانية فإن المرء يرى باستثناء قصر الباشا خنادق مسقوفة متسخة. بيد أن الأمر يختلف في موطن عشائر هكاري الجبلية وفي كراسنداغ حيث تترك القرى الكردية انطباعاً حسناً، فالبيوت التي تختفي تحت ظلال أشجار الجوز والدلب الكبيرة قد جرى بناؤها من اللبن المصنوع من الطين والذي جرى تجفيفه تحت أشعة الشمس ودون استخدام الاسمنت فيه. أما السطوح فهي منبسطة وتستند على جسور من جذوع الأشجار ومغطاة بالقش والطين. وفي الليالي يجتمع أهلها فوقها لاستنشاق الهواء العليل والنوم. وإلى جانب ذلك يحيط بالدور سور للحماية. وأحياناً ما تكون لها أبراج صغيرة أتى على ذكرها زينفون في كتابه "أناباسيس"، يجري بناء هذه القرى بالقرب من الأنهار الصغيرة والجداول وتحيط بها أحراج الحور الباسقة التي تستخدم في البناء، وكذلك أشجار الكرمة ومزراع الزيتون وبساتين الفاكهة. والمآذن نادرة جداً في القرى الكردية شأنها في ذلك شأن المساجد في المدن التي يسكنها الأكراد. والأكراد، مثلهم مثل الخالديين القدماء، ماهرون جداً في شق الأقنية لري الأراضي ويعشقون العمل، إلا أن الزراعة عندهم تشغل المرتبة الثانية كما هو الحال لدى معظم سكان الجبال، ولكن رغم ذلك فهم يعملون أكثر من جيرانهم الآخرين ويقومون بزراعة الحبوب بقدر ما تسد حاجتهم من المؤن ولأجل التبن كعلفٍ للماشية. وعلى الأغلب فهم يقومون بزراعة الذرة والقمح والشعير والأرز، كما ينتجون التبغ أيضاً. إلا أن ثروة الأكراد الرئيسية هي في قطعان الأغنام والماعز والجواميس والأبقار والخيول والجمال[٧]، وهم يفضلون حليب الضأن على أي حليب آخر، كما يفضلون حليب الجاموس على حليب البقر. يستهلك الأكراد السمن والجبن بكميات كبيرة. وتمد كردستان كلاً من القسطنطينية ودمشق

---

(٧) حسب شهادة جوبير فان mai باللغة الكردية (مال باللغة العربية) يعني القطيع انظر Jubert voy en Arm. p. 88

وحلب وبيروت بالخراف، حيث تمد القسطنطينية وحدها ب ١٥٠٠٠٠٠رأسا منها (٨) . وقد كان جيش ابراهيم باشا كله يعتمد في تموينه خلال الحرب السورية على خراف كردستان. لا يمارس الأكراد الحرف بصورة استثنائية، لكنهم في ساعات الفراغ وبعد الإنتهاء من أعمالهم في الحقول يقومون بصناعة بعض الأدوات التي تكون ضرورية لهم في أعمالهم الزراعية ويشترون بقية ما يحتاجون إليه من المدن حيث يدفعون لقاء ذلك الصوف أو زيت الكزوان الذي يؤلف فرعا صناعيا هاما في كردستان.

ويجدر بنا أن نذكر من بين أعمال الأكراد الفنية الأجواخ والسجاد والأواني الفخارية. وإذا أخذنا بما قاله أحد الرحالة المعاصرين الذي زار غرب كردستان فإن فن الفخار قد بلغ في جنوب بحيرة وان منزلة رفيعة من الجمال والكمال [٩]. وقد اشتهرت بشكل خاص قرية زورك (ZORG) شبه المهدمة بصناعة الأواني الفخارية[١٠].

ورغم أن معظم الأكراد يعترفون بالسلطة العليا لدولة من الدول الكبرى: الفارسية والتركية أو الروسية، إلا أن هذه التبعية لاوجود لها عملياً لدى عددٍ كبير من العشائر الكردية القاطنة في الأراضي التركية الفارسية.

كما لوحظ آنفاً لم يكن الأكراد شعباً متحداً على مسرح التاريخ أسوةٍ بشعوب آسيا الرحل الأخرى مثل العرب والمغول ولذا فإن ما قاموا به من دور هناك لم يشغل اسمهم المرتبة الأولى. فالبلاد التي يسكنونها منذ فجر التاريخ

---

٧٧ .Jaubert voy p . (٨)

.Fevr p ٢٥ ١٨٥٤، -ustrat١١١ .Laurens . (٩)

Ziegler recueillerait dans cette localite de zorg seule des materiaux a :Laurens . (١٠)
ليس بوسعي sinon a tout un nouveau volume pour ses etudes ceramiques ،un appendece
تحديد موقع هذه القرية بدقة١٢٢

تساعد على التشتت إلى أقوام معينة مستقلة عن بعضها البعض، وكانت روح الحرية التي تلهم الشعب كله حتى آخر فردٍ فيه سبباً للنزاعات المستمرة الجارية بينهم. وأن تمكن رئيس عشرة ما من اخضاع عدد بير من العشائ لحكمه فإن هذا يستمر إلى حين فقط ذلك لم يشكل هذا الإنقسام عائقا أمام عدد من زعماء العشائر من أن يصبحوا غزاة. يتصف هذا الشعب منذ العصور الغابرة بالبسالة الحربية. ويروي زينفون أنه عندما أرسل الملك الفارسي جيشاً قوامه ١٠٠ ألف محارب إلى جبال الكردوخيين (الأكراد) قبل فترة وجيزة من حملة الإغريق المؤلفة من ١٠ آلاف محارب قد قضى الكردوخيون (الأكراد) عليه [١١]. وكان صلاح الدين الشهير كردياً [١٢]، ويورد مؤرخو الحملات الصليبية ذكر أبناء شعبه مراراً. لقد كان النضال الدامي الذي خاضه الأكراد ضد جحافل هولاكو مريراً وسطروا خلال ذلك صفحات كثيرة من المآثر البطولية (انظر Reschideddin، Quatremere) وعلى الرغم من أن تيمورلنك قد أخضع لسيطرته جزءاً كبيراً من كردستان، إلا أن جيشه تكبد خسائر فادحة في الاشتباكات مع الأكراد وخاصة بالقرب من العمادية.لقد بسط السلطان سليمان القانوني في أوائل القرن السادس عشر سلطته على كردستان الغربية بيد أن تقوية نفوذه. الذي كان في غاية بين العشائر الكردية الثائرة كلف الديوان جهوداً كبيرة ومتواصلة على مدى ثلاثة قرون. كما كانت سلطة فارس على العشائر الكردية في الشرق والتي كانت لها في أغلب الأحيان دوراً هاماً في الانقلابات التي جرت فيها أضعف بكثير (انظر Olivier، VOY). وحسبنا أن

---

(١١) انظر أناباسيس ١١١،٥

(٢) يتحدث فصل كامل في السيرة الكردية (الفصل الثالث من الكتاب الأول) عن صلاح الدين الايوبي وأحفاده. وقام شولتس باصادر تاريخ صلاح الدين لمؤلفه بوغ الدين وبعنوان: Vitares gestae sestea sultani saladindi. Iugd. batav. 1732 in folio كان والد صلاح الدين من عشيرة أكراد روادية الشمالية، وروندە واستلم الولاية من نور الدين في تكريت الواقعة على نهر دجلة.

نذكر هنا اسم كريم خان رئيس عشيرة الزند الصغيرة، الذي انضم إلى علي مردان خان رئيس عشيرة بختيار وساعده في تنصيب الشاه اسماعيل من سلالة الصفويين والذي كان صغيراً على العرش. وبعد ان استلم مقاليد السلطة إثر مقتل علي مردان خان اكتفى بلقب متواضع هو لقب الوكيل وقد أشاد المؤرخون الفرس بعدله وحكمته (١٣) وكان له الفضل في حلة شيراز القشيبية التي كانت مقراً له (١٤).فالم..جرت فيها أضعف بكثير (انظر . olivier voy) . وحسبنا أن نذكر هنا اسم كريم خان رئيس عشيرة الزند الصغيرة، الذي انضم إلى علي مردان خان رئيس عشيرة بختيار وساعده في تنصيب الشد اسماعيل من ساللة الصفويين والذي كان صغيرا على العرش . وبعد أن استلم مقاليد السلطة إثر مقتل علي مردان خان اكفى بلقب متواضع هو لقب الوكيل وقد أشاد المؤرخون الفرس بعدله وحكمته (١٣) وكان له الفضل في حلة شيراز القشيبة التي كانت مقرا له (١٤).

وقبل أن أتحدث عن طباع الأكراد أحاول تصوير مظهرهم الخارجي. يتصف الكردي بالقامة الطويلة ورشاقة القوام، وله بنية جسدية قوية، رأسه بيضوي تقريباً يستند عنق قصير، والجبهة عريضة والشعر كثيف أسود اللون، والأنف جميل والعيون سوداء متألقة والبشرة سمراء أما ملامحه فهي لطيفة للغاية وتعبر عن الشجاعة. هكذا يصور ريغلر مظهر الرجال (١٥). وقد تعرض الرحالة الآخرون لهذا الوصف في كتاباتهم أو ما هو قريب منه في خطوطه الرئيسية. فمثلاً يقول بوجولا (١٦): "يتصف النموذج الكردي بملامح وجه صحيح ويحمل طابع

---

(١٣) . Malcolm History of Persia

(١٤) . Dupre voy ،١١ p. ٥

(١٥) . Dr. A. Rigler. die Tukei und ihri Bew ،١٠ p. ١٦

(١٦) . Poujoulat (B) voy. ،١٠ p.

كبرياء غريب ما. وللكردي عينان سوداوان متألقتان ومعبرتان والقامة طويلة والقسمات جميلة". ويكتب بوريه متذكراً كردياً التقى به قائلاً:"كان كردي الأصل له عينان معبرتان وسحنة معبرة تنم عن شجاعة جامحة يتصف بها شعبه" ويصورهم المبشر غيورنيله الذي عاش ردحاً طويلاً من الزمن بين الأكراد على النحو الآتي: "المناكب عريضة والنظرة غريبة للغاية، مع أنك تلتقي بأشخاص يعبرون عن الاستقامة ويثيرون الثقة، فهم أقوياء البنيان وتترك قامتهم الطويلة انطباعاً حسناً. يعتاد الكردي منذ شبابته على تحمل مختلف أنواع الحرمان الأمر الذي لايشكل عقبة في سبيله كي يعيش طويلاً. وإن عدد الشيوخ الذين بلغت أعمارهم ١٠٠ سنة وما زالوا في كامل قواهم الفيزيائية والعقلية ليس قليلاً فيكردستان. لقد تحدث كوخ كثيراً عن جمال البكوات الأكراد الذين التقى بهم في موش، حيث كتب يقول: "كانوا طوال القامة، ويلاحظ المرء في جميع اعضائهم ما يعبر عن القوة والشجاعة. وللكردي وجه بيضاوي لم يكن له تلك السمات البارزة الموجودة لدة الأرمن، فجميع أعضاء جسمه متناسقة، وله عينان عسليتان كبيرتان، وحواجبه كثة وبشرة سمراء تليق بتلك اللحية الجميلة السوداء [١٧]. كتب آبو فيان، الذي عكف سنوات عديدة على دراسة حياة الأكراد، يقول: "يمكن أن نميز الكردي من النظرة الأولى بهيئته الجرئية والمعبرة والوقورة، التي تثير في الوقت ذاته وجلاً عفوياً ما في النفس، وكذلك بقامته العملاقة والصدر العريض وبالمناكب المادرة. وفضلاً عن ذلك فإن الصفات التي يتميز بها الكردي هي: عينان واسعتان متألقتان، حواجب كثة وجبهة عالية وأنف طويل معقوف كمنقار الصقر، وخطى ثابتة، وقصارى القول كل ما كان يتصف به الأبطال في العصر القديم [١٨]

---

(١٧) Koch Wanderungen 11, P. 409

(١٨) انظر مقالة في مجلة القفقاس ١٨٤٨، العددان ص٢٠٢

حسب ما رواه ريتش الذي زار السليمانية وسنو فإن الأكراد شعب قوي البنيان سليم الجسد،ويعمر الرجال والنساء طويلاً، وملامح الوجه فجه الجزء الأمامي من الرأس بدين، وهو حاد المزاج والعيون غائرة وهي أكثر الأحيان زرقاء اللون أو رمادية (ويتحدث رحالة آخرون عن العيون السوداء فقط). ومشيتهم ثابتة وراسخة. وهذا ما ينسب، حسب أقواله، إلى أفراد القبائل فقط، والذين يختلفون عن الأكراد العاملين بالزراعة من حيث الهيئة والمشي (الذين ينتمون هنا في أردلان إلى فرع الكوراني). وكما يقول فإن لهؤلاء الآخرين ملامح وجه لطيفة وصحيحة، بل وترى بينهم مراراً النموذج الاغريقي الخالص".

وتتصف نساء عدد كبير من العشائر بالجمال [١٩]. وحسب رأي عددٍ كبير من الرحالة الذين زاروا كردستان فإن المرأة تنقصها تلك النعومة في ملامح الوجه، والتي اعتدنا على رؤيتها نحن الأوربيين لدى نسائنا. وأحياناً تقوم النساء من الأوساط الشعبية بتشويه وجوههن. وذلك بوضع حلقات في خياشمهن بل ومن خلال شفاههن.

كتب آبوفيان يقول: "كان من الممكن تسمية الأكراد بفرسان الشرق بكل ما في هذه الكلمة من معنى لو مارسوا حياةً أكثر تحضراً، فالاستقامة والروح القتالية والنزاهة والاخلاص الذي لاحدود له لأمرائهم، والوفاء بالوعد، وحسن الضيافة والثأر بالدم والعداوات العشائرية حتى بين الأقارب، والولع بالسلب والنهب والاحترام الذي لاحد له للمرأة تلكم هي خصال وفضائل الشعب الكردية ككل (٢٠) . ولا أدري ما إذا تتسنى لأبو فيان التعرف على

---

(١٩) . رأت ايدا فيفر (Eine Fran enfafathrt، ١١١ ١٩) عدداً كبيراً من الفتيات الحسناواتفي رواندزكما رأى كيبل (Pers. narrat، ١١٠٦) عدداً كبيراً من النساء في كرمنشاه.

(٢٠) ."القفقاس" ١٨٤٨ ، العدد ٤٧ ، ص١٨٩

العشائر الكردية الشرقية أيضاً وبالذات على عشائر اللور الكثيرة العدد، لكنني أجد أن هذا الوصف بسمات الأكراد الأخلاقية ينطبق تماماً مع ماورواه معظم الرحالة الآخرين، لذا لم أتباطأ في نقل أقواله. ويشهد جميع الرحالة الذين عاشوا طويلاً بين الأكراد على حسن ضيافتهم ومن هؤلاء نذكر على سبيل المثال لاالحصر ريتش، اينسفورت،راولينسون، ليارد،برينت وغيرهم. وكما يتضح من الأقوال التالية فإن ريتش وجد فضائل اجتماعية كثيرة لدى الأكراد بوجه عام إذ كتب يقول:"The koords appear to me ti be a
with no kind ofpride or ،remarkably cheerful social people
ceremony among themi and they are neither envious of ame
nor have I even heared a koord speak an in llnatured ،another
honever different they may be im party lr ،word of another
interest"(انظر أيضاً chesney Exped. l. p. ٣٧٤).

ويضرب الرحالة نفسه أمثلة ساطعة على وفاء الأكراد لأمرائهم (بكواتهم)، التي تسنى له رؤيتها في أثناء زيارته لمدينة بغداد حيث عاش فيها الأمراء الأكراد الذين قامت الحكومة التركية بنفيهم إلى هناك. ولا يرى الكردي في الأمير (البيك) حاكمه وزعيمه البطريركي وحسب، بل المدافع عنه ضد جور حكام المناطق، كما ويفرض احترامه على رئيس العشيرة والسلطة العليا[٢١].

لاتعتبر أعمال السلب والقرصنة جرائم لدى الأكراد، بل على العكس فإن ذلك حسب مفاهيمهم يليق تماماً بالرجل الشجاع، ولايوجد شعب آخر يرتبط ذلك ارتباطاً وثيقاً بطبيعة ونمط حياته وعاداته بمثل هذا القدر. ويؤكد

---

(٢١) . فرونشينكو. آسيا الصغرى الجزء ص٢٢٥ .

فاغنر [٢٢] الذي تعرف على حياة البدو وقبائل افريقيا وعلى مختلف شعوب القفقاس، وعلى حياة الأكراد الشماليين في تركيا وإيران على أنه لم ير عند أي شعب من هذه الشعوب مثل هذه النزعة المتأصلة للسلب كما هي لدى الأكراد. ويشهد على ذلك الرحالة الآخرون الذين طاقوا البلاد التي يسكنها الأكراد. ولايمكن اجتثاث الجموح من طباعهم حتى عندما يكونون خاضعين لسلطة دولةٍ من دول الشرق ولكن في الوقت ذاته هناك في الشرق رأي عام مؤداه أن الكردي لايعامل ضحاياه بتلك القسوة مثلما يفعله التتار والتركمان والبدو. ويمضي فاغنر قائلاً: مراراً ما كان يجري في مقاطعة يريفان أن الأكراد خلال شن الغارات على القرى الأرمنية الآمنة يأخذون من السكان أموالهم وحتى آخر ثوب يلبسونه، لكنهم مقابل ذلك كانوا يعطونهم ثيابهم الرثة ويتركون أحياناً كمية من الطعام كي لايتعرض المسلوبون للموت جوعاً. وينبغي أن ننسب الغارات الدامية التي شنها بدرخان على قرى الناطره في تياري [٢٣] إلى العصبية الدينية التي أحياناً ما تجتاح شعوباً أخرى أكثر حضارة وثقافة. إلا أنه لايجوز في عصرنا اتهام جميع العشائر الرحل الكردية بالنهب والسلب.

وتمهد القصور المنيعة على قمم الجبال وعلى الصخور التي يصعب بلوغها، هذه القصور التي تكون قديمة جداً في أكثر الأحيان، وشعاب البلاد الجبلية التي تكون صعبة المسالك، السبيل أمام نشؤ نزعة بربرية لدى الأكراد،كما أنها تكون بمثابة أوكار ومراكز تجمع لهم ينطلقون منها في غزواتهم وحيث يقتسمون الغنائم فيما بينهم.

---

(٢٢) . Wagner Reise naed Persien und d. lande de Kurden، ١١ P. ٢٣٦

(٢٣) Layard Niniveh، ١ P. ١٧٤

كما ويرتبط بهذه الروح القتالية لدى الأكراد حبهم الشديد للحرية والطبع القوي النادر. وقد حدث أنه حتى النساء شاركن في المعارك الدامية والضارية ضد قوات الباشا التركي العسكرية التي كلفت بمهمة اخضاع العشائر الثائرة بين الحين والآخر (٢٤) ويورد بوجولا مثالاً ساطعاً على طبع الكردي الثابت، ففي أثناء حملة حافظ باشا عام ١٨٣٧ وقع أمير كردي كان يبلغ ٣٠ عاماً من العمر في الأسر، والذي كان يتصف بالجمال وقد رفض بشدة جميع الامتيازات والمناصب التي عرضت عليه لقاء الكشف عن عدد من أفراد عشيرته الثائرين وعن مواقعهم. وقد ردَّ كبرياء على اغراءات القائد الباديشاهي قائلاً: "بما أنني كنت أميراً كردياً لن أوافق أبداً على أن أصبح قائداً لأناس آخرين". ولم ترغمه مختلف صنوف التعذيب التي استمرت خلال يومين على النيل من عزيمته أو الوشاية بأفراد عشيرته، بل إنه كان يدخن غليونه محافظاً على هدوء أعصابه أثناء وقف التعذيب. وفي اليوم الثالث أصدر الباشا الجائر والطاغية أمراً بإلقائه في المرجل الذي كان مليئاً بالماء المغلي، إلا أن الكردي الشجاع ظل صامداً حتى الرمق الأخير من الحياة.

تتمتع المرأة الكردية بحرية أوسع مما هي لدى الشعوب المجاورة للأكراد، بل ويؤكد Southgate (Narrat. v. ١١. p. ١٣٨) على أن علاقات الكرديات بأزواجهن أعادت إلى أذهانه الحياة العائلية في الغرب. فالمرأة الكردية لاتضع الحجاب سواءً كانت أثناء العمل أم في مجتمع الرجال. ويثق الزوج ثقة تامة بإخلاص المرأة. وهي تدير الشؤون المنزلية وتعمل في الحقل وتقوم بتربية الأطفال وحياكة الثياب وصناعة السجاد. ولاتخلو الأقمشة التي

(٢٤) - Ritter Erdkunde، X the، ١ (١٨٤٤)، P. ١٣٦، ١٣٧

ينسجها لأجل أطراف بيوت الشعر من الأناقة والجمال. وعموماً فإن المرأة الكردية تحب العمل[٢٥].

يهتدي الأكراد لدى اختيار الزوجات قليلاً بمشاعر الحب، رغم أن هذا الإحساس ليس غريباً عليهم أبداً، وعادة لايتزوجون أكثر من واحدة، وهذا ما يتعلق خاصة بالأكراد الرحل الذين يختلفون اختلافاً شديداً عن الأكراد الحضر من حيث ظروف حياتهم المعاشية وطباعهم. ويعتبر الزواج عند الأكراد اتحاداً لاينفصم عراه [٢٦].

وكما يبدو فإن الشعب الكردي سيتبوأ من بين الشعوب الإسلامية منزلةً رفيقة في المستقبل، ومما يعطي الأمل في أنهم سيشغلون هذه المكانة هو أنهم قد حافظوا على قواهم الروحية والجسدية[٢٧]. وقد لاحظ ريتش أن الطموح إلى المعرفة أقوى مما هو عليه لدى الأتراك والفرس(Narrat. ١، ٣٠٨). كما يؤكد على ذلك كلاً من غرانت (ص ٣٤ من الترجمة الفرنسية لكتابه) وريغلز (Bew. ١، p.، ١٦٢). كتب هذا الأخير يقول: "يتمتع الكردي بمواهب كثيرة ولديه القدرة على تطور عال(hoher Aubildung fahig)". بل ويصدق أن النساء يقرأن القرآن. ويقول شرف خان في مدخل السيرة الكردية أن الأكراد يكرهون العلماء، لكنه يضيف "أن في كردستان وبالتحديد في مقاطعة العمادية عدد كبير من العلماء والمثقفين الذين يعملون

(٢٥) . romle. Mag. der Mission – und Bihelges ١٨٣٧، P. ٥٢١ Bode Trav. ١١. ١٣٢. ١٣٣. ١٣٤. Residencce Kins per. p. ٣٠٨ Relatloe Toumefort ١١، p. ١١٧. Wagner R pers. nach، ١١، ٢٢٤، ٢٤٥ Rich Narrat ١، p. ٢٤٠ حيث أمثلة حقيقية عن النشاط الكبير الذي تقوم به المرأة الكردية.

(٢٦) . Drouville voy. en perse. st. peterb. ١٨١٩. v. ١١، p. ١٨٠

(٢٧) . Southgate narrative. V. ١، P. ٢٨٥، ٢٨٦ ويقول الأكراد كشعب يشغل أرفع منزلة من أي شعب آخر في الشرق".

في ميدان العلوم ويدرسون التاريخ وشرائع الإسلام والنحو والمنطق، كما دونوا في عدد من الفروع العلمية مؤلفات مختلفة لكنها لم تكن معروفة كثيراً[٢٨]" ويعرض هامر فكرة أخرى حول مواهب الأكراد العلمية (انظر الجزء ٨٩، ص١٠ jahrb .W)والمأخوذة من كتاب تاريخ الأدب التركي لمؤلفه عبد الرحمن أشرف والصادر في بولاق عام ١٧٣٩ : وكتب أشرف يقول إن الأكراد الحضر يعملون في ميادين العلوم وقد ترك عدد كبير منهم مؤلفات علمية قيمة. كما ورد لدى مؤلف مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ذكر اسم أمير عشيرة كردية بالقرب من أربيل وهو خضر بن سليمان الذي كان كاتباً يجمع بين الجرأة القتالية وموهبة الكلمة.

وكان أبو الفداء الشهير في الأدب العربي من أقارب صلاح الدين الأيوبي، وبالتالي فهو أيضاً كردي الأصل[٢٩].

وذكر ابن بطوطة الرحالة العربي اسم العالم الكردي في جبل سنجار وهو الشيخ الصالح العابد والزاهد عبد الله الكردي[٣٠].

حافظت اللغة الكردية على استقلاليتها في وسط كردستان وتطورت اشكالها بصورةٍ مستقلة عن اللغة الفارسية القريبة منها (انظر لاحقاً "حول اللغة الكردية في عالم العلماء").

لدى بحث ظروف حياة الأكراد وعاداتهم وطباعهم يجوز أن نأخذ بعين

---

(٢٨) انظر: Barb، Chronik - ueber die Kurden، P. ١٢

(٢٩) انظر مقدمة النص العربي لجغرافيا أبو الفداء: Reinaud. (d Geograpgie'Abou lfeda، texte arab par Reinaud dt Mec Guckin de slane، paris ١٨٤٠) هو ابو الفداء (اسماعيل الملك المؤيد) ١٢٧٣ . ١٣٣١ . مؤرخ وجغرافي صاحب حماه له "تقويم البلدان" و"المختصر في اخبار البشر" (المترجم).

(٣٠) d. Voyages C'par trad dt Texte Batoutah Ibn.Dr le et Defremery. B. R. v Snguinette. ١١. ١٢٤ p. (١٨٥٤).

الاعتبار، في ظل المعطيات الحالية،العشائر القاطنة في وسط كردستان ومركزها فقط، وكذلك العشائر الجنوبية الشرقية أي العشائر اللورية. فقد دخلت عناصر غريبة كثيرة إلى العشائر الجنوبية الغربية والشمالية الغربية حيث اختلطت مع الجوريين والأرمن والأتراك إلا أن العنصر الكردي ظل سائداً على الدوام في مثل هذه الأحوال. إن القيام بدراسة مستفيضة للهجات الكردية المتعددة والدقة في رؤية ألوانها المختلفة يبقى جوهر المتطلبات التي لم يتم تحقيقها حتى الآن. وعلاوة على ذلك يترتب علينا دراسة المصادر المختلفة عن تاريخ هذا الشعب دراسة دقيقة. وعند تحقيق هذه المتطلبات يتوصل العلم الاتنوغرافي إلى نتائج إيجابية بشأن الأكراد. ولم يقم أحد من الرحالة الذين طافوا كردستان بدراسة ظروف حياة الأكراد من مختلف جوانبها بصورة وافية. ولهذا السبب فإنه رغم وجود عدد كبير من المؤلفات التي تتحدث عن الأكراد، لايتوفر لدينا مؤلَّف واحد من شأنه أن يقدم لها مفهوماً كاملاً عن هذا الشعب. والرحلة التي قام بها الراحل شيفرين لدراسة ظروف حياة الأسيتين الإيرانيين، ينبغي القيام بمثلها بين العشائر الكردية. وإن ما سيشير الاهتمام هي اللغة الكردية. ويؤكد العرض الآتي، لكل ما تم القيام به لمعرفة اللغة الكردية إلى يومنا، على رأيي.

٥ ـ اللغة الكردية في عالم العلماء

أَوْلى الرحالة الذين عاشوا بين الأكراد اهتماماً غير كبير باللغة الكردية، ولم يحاول القسم الأكبر منهم دراستها، وأما أولئك الذين تعرفوا عليها فقد قاموا بدراسة هذه اللهجة أو تلك دون أن يكون لديهم اطلاع على متطلبات علم اللغة.

في عام ١٧٦٢ عبر مخائيلس [١]عن الرغبة في أن يقوم الرحالة الذين يرسلهم ملك الدانمرك بمحاولة جمع المعلومات عن اللغة الكردية، وفي عام ١٧٦٤ وضع تلميذه الكبير شلوستر [٢]، الأكراد ولغتهم ضمن خطة رحلة إلى الشرق [٣]،والمعروضة على الامبراطورة يكاترينا الثانية، الأمر الذي لم يكن صعباً التأكد منه من أقوال شلوستر نفسه والواردة أدناه[٤].

إن أول من قام بتعريف العلماء على لغة الأكراد كان الراهب غارزوني عضو جمعية روما للدعاية والذي عاش منذ عام ١٧٦٤ وخلال ١٨ عاماً بصفة مبشر في العمادية (انظر الصفحة ٦، ٨ من مقدمة كتاب القواعد الذي وضعه). وأصدر نتائج أعماله تحت عنوان:

.Grammatica vocabulario della lingia Kurda Composti dal p
Roma .Maurizio Garzoni predicatori Exmissionario Apostolico
Nalla stamperia della sacro congrgazione di ١١.MDCCL XXX V

---

(١) - Joh den. Michaeis Fragen an eien Gesellschaft gelehrter Manner. die auf Befehi ihro. Majestat des konigs von Daremark nach Arabien reisen Frkt. a. M. 1762, P, 220

(٢) - A.L Schlozeres leben, nonihm selbst beschrieben. Gotting. 1802, P274

(٣) - صدرت خطة رحلة الى الشرق وخطة تاريخ روسيا القديم في مجلة لوزارة التعليم الشعبي الجزء ٢٥، ص ١- ٤، ٤، ١٨٤

(٤) - نقرأ في الخطة الواردة اعلاه ما يلي: "إن كان لا بد منه، وإن تكن لدي الامكانية سأدخل الى فارس وأرى اطراف دجلة والفرات وأعود عبر بحر قزوين، وقد كان شلوستر الذي أتى على ذكر المؤلف آنفاً يقصد بذلك الاكراد الذين رأى فيهم أحفاذ الخالدين القدماء انظر أقواله Von den chaldaerr وفي كتاب مخائيليس Repertorium fur Biblische und Morenlandich e Literatur th. v. 111 1781 P. 113 - 176 ويختتم مناقشته بالكلمات التالية:

Soliten die chaldaer (oder auch die Kurden) uber lang ober kurz das Gluck haben, dass ihre sprache ans gelehrt Tageslicht Komme: sollte lurz ober lang ein chaldaisches worteb-buch erscheinen.......

"propaganda Fide

إن هذا الكتاب نادر للغاية، وكان كل من فال وميخائيلسي أول من وجها إليه اهتمام العلماء في العالم وذلك بعد أن قدما عرضاً له. وقد جاء مضمون الكتاب حسب الترتيب التالي: "المقدمة (من الصفحة الواحدة وحتى العاشرة)، وحروف الهجاء من الصفحة (١١ . ١٦) واسم العدد والصرف من الصفحة (١٧ . ١٨) والأسماء والصفات والضمائر (١٩ . ٢٣) والفعل من الصفحة (٢٣ . ٤٨)، وجدول عن الحروف والظروف من الصفحة (٤٩ . ٥٤)؛ ومجموعة من الكلمات موزعة حسب مواضيعها (وهي عن الزمان والمناخ والطبيعة وجسم الإنسان وأواصر القربى من الصفحة (٥٤ . ٦٢)، وعن آداء التحية والسلام وغيرها من الجمل العادية من الصفحة (٦٧ . ٦٩) وأحاديث من الصفحة (٧٠ . ٧٤)؛ وقاموس إيطالي . كردي، ودعاء ربنا Ave Mariaباللغة الكردية من الصفحة (٢٨٣ . ٢٨٤)؛ وتصويب الأخطاء المطبعية من الصفحة (٢٨٦ . ٢٨٧).

يقول ب: غارزوني (في الصفحة السابعة) إن أول مبشر قدم إلى كردستان كان الدومينيكي ب. ليوبولدو سولديني (من عام ١٧٦٠ وحتى عام ١٧٧٩) وقد عاش في زاخو وعلى الخابور. وأغلب الظن أن سولديني كان من بين الرحالة الذين قدموا من الدومينيكان والذين حسب الأخبار التي حصل عليها الرحالة بيورتستول من القسطنطينية عام ١٧٧٨ عن طريق الأب رفائيل زيروفونسكي، قد عاشوا عدة سنوات متتالية في كردستان وفي منطقة تقع شمال مدينة الموصل، ووضعوا قاموساً كردياً لهم، كان آنذاك على شكل مخطوط، ولم يطبع حتى الآن كما أعلم.

ولو أخذنا بعين الإعتبار عنوان دراسة غارزوني، وأنه لم يكن للباحث أسلاف في هذا المضمار، نجدها في غاية الأهمية، وليس من العدل والانصاف أن نطلب منه أكثر مما قدمه رغم أن المادة التي قام بجمعها

وعرضها لم تكن واضحة تماماً.

وبعدGrammatica e vocabulario della ligue kardaيجدر بنا أن نذكر هنا مجموعة مؤلفة من ٦٣ كلمة كردية في Hervas Vocabul. polygl، P. ٢٥٥ ومن ثم مؤلفات هيولدينشتيد وكلابروت، حيث قام الأول في أثناء رحلته إلى القفقاس بجمع ٢٢٧ كلمة (كانت تتألف من الأسماء واسم العدد وأقسام الكلام فقط، إلا أنه لم يضع في مجموعته هذه فعلاً واحداً) وقام بنشرها في القاموس المقارن للامبراطورة يكاترينا العدد ٧٧، ٢) في الجزء الثاني ص ٥٤٥ . ٥٥٢) Reisen durch Russland urd im Kaukas. Geb. hauausg. Von pallas. St. pet ٩١ - ١٧٨٧ و٣) لدى كلابروت في: Beschreil. der kaukas. Lander. Berlin ،١٨٣٤ p. ٢٣٩ - ٢٤٦) قام كلابروت خلال اقامته في مدينة تفليس بجمع حوالي ٣٠٠ كلمة نقلها كردي إليه من مواليد موش ونشرها في طبعة هامر الدورية.

الجزء ٤ ص ٣١٢ . ٣٢١ (Fundgrrben des orients (Kurdisches worterverzeichniss mit dem persischem und andem sprachen ver glichen)أصدر ناشر هذه المجموعة في الجزء المذكورة آنفاً قصائد كردية باللهجة السورانية والمقتبسة من الرحالة التركي ايغلي (ص٢٤٠ . ٢٤٧). كما أصدر الناشر في تلك المجموعة قصائد ساخرة باللهجة الكردية الروزيغانية (ص ٣٨٠ . ٣٨٢).

إن ما قاله أديلونغ في كتابه Mothridates، ١٠، p. ٢٩٤ - ٢٩٩ عن اللغة الكردية كان مقتبساً من غارزوني.

وقام ريتش في Narrativi of a Residence in Koordestan الجزء الأول ص٣٩٤ . ٣٩٨ وبعنوان Specimens of the koordish language بجمع حوالي ٢٠٠ كلمة من اللهجات الأربع(Koordistan peoper، Bulbassi، loristan، feileh). قدم المبشر هورنيلة (Horrle) عرضاً موجزاً

للهجات اللغة الكردية وكتب يقول: "في مايتعلق باللغة الكردية فقد تأكدنا في أثناء رحلتنا من صحة المعلومات التي قمنا بجمعها، وهي أن كل عشيرة تقريباً تتحدث بلهجة خاصة بها. وعلاوة على ذلك توصلنا إلى قناعة وهي أن لمعظم اللهجات الكردية أصل واحد، وأن العشائر المختلفة تفهم بعضها البعض، وقد كونت الدراسات المقارنة المختلفة اعتقاداًلدينا حول أن جذور اللغة الكردية لها أصل فارس (أغلب الظن أن المؤلف أراد القول أن الأصل العام لها أصول فارسية)، ومتناسقة مع الفارسية. ولذلك ينسجم النظام الداخلي للغة الكردية مع النظام الداخلي للغة الفارسية. كما أن قواعد الاشتقاق في اللغة الفارسية موجودة كلها ودون استثناء تقريباً في اللغة الكردية. وان الاختلاف يكمن فقط في ذخيرة الكلمات أحياناً: ففي اللغة الكردية لاتجد كلمات لها جذور أخرى فحسب، بل لواحق وتصاريف أخرى، كما أن اللفظ يختلف عن اللغة الفارسية حتى في تلك الكلمات المقتبسة عن اللغتين العربية والفارسية.

ثمة لهجتان رئيسيتان في اللغة الكردية هما الجنوبية واللهجة الشمالية، وتنقسم كل واحدة منها إلى فروع وكل فرع إلى فروع جديدة أخرى. وتنتمي إلى اللهجة الشمالية فروع عشائر مكري وهكاري وشكاك ولهجة اليزيديين في جبل سنجار مع أن الأخيرة بعيدة عن الفروع الأخرى للهجة ذاتها. ولهذا الفروع الأربعة أقسام أخرى مختلفة وتسكن العشائر الكردية التي تتحدث بها في الجبال الواقعة إلى الغرب والجنوب وإلى الشمال غرب بحيرة أورمية وتمتد جنوباص حتى سنو ومنها إلى السليمانية ومن ثم إلى الأعلى عبر كركوك وماردين وحتى ديار بكر ومنها إلى بحيرة وان، حيث تمتد هذه الأراضي مسافة ١٨٠٠ ميل ويبلغ عدد سكانها ٣٠٠٠٠٠ نسمة.

وقد قمنا بجمع معلومات غير وافية عن اللهجة الكردية الجنوبية في الشمال (في أورمية) وتنتمي إليها الفروع التالية: ليكي، كورمانجي، كلهور، كوراني واللوري. وتسكن العشائر التي تتحدث بهذه اللهجة في أودية جبال زاغروس وفي جنوب سنو وفي كرمنشاه وإلى الأسفل حتى لوستان.

ويخضع قسم من هذه العشائر لحكم إيران أو تركيا أما القسم الآخر منها فهي مستقلة. ومن هنا يبدو أن كلتا اللهجتين مختلفتين اختلافاً شديداً، في حين أن فروعها تكون أكثر تقارباً مع بعضها بعضا. ويبدو أن العشائر التي توجد في لهجتها فروع عديدة تتفاهم بين بعضها بسهولة.

يقول المبشر ذاته في مكان آخر: "من الواضح إن ثمة فرقاً بين الفروع الشمالية والجنوبية، يتجلى أحياناً في اللفظ وأحياناً اخرى في الكلمات، وأحياناً في البنية الداخلية للغة نفسها"

وقد يصبح ماروواه الراحل ف. ديتل في "عرضه لرحلة إلى الشرق" التي دامت ثلاث سنوات بمثابة تتمة لهذا الاشارات السطحية علي وجود ألوان محلية في اللغة الكردية انها تنقسم إلى لهجات عديدة لم يأت أحد على ذكرها حتى الآن، كما أن الشعب الكردي نفسه ينقسم إلى عشائر كثيرة لايمكن لايمكن احصاء غالبيتها. وبما أن المقاطعات التي يعيش الأكراد فيها تشغل جزءاً من تركيا فانه لامناص من تأثير اللغة التركية على لهجات تلك العشائر. ويبدو أن الفارسية هي السائدة في لغة الأكراد في إيران. كما أن اللغة العربية التي تشكل عنصراً في اللغتين التركية والفارسية فانها تدخل أيضاً في اللغة الكردية وخاصة في الأدب الكردي. وينقسم هذا الشعب إلى قبائل أو عشائر كثيرة، لانعرف سوى عدد قليل منها بأسمائها (حتى ٧ عشرية حسب هامر[٥]) ولهذا من الصعوبة بمكان الإشارة بدقة وصواب إلى كافة اللهجات التي يتحدث بها السكان الأكراد في كردستان. وفي ايران يجري تسمية العشائر الكردية الكثيرة العدد بالليكي، وتتحدث بلغةٍ تختلف عن لهجة اللور بما فيها عشيرة بختيار الكبيرة التي لها أدبها أسوة بالعشائر الأخرى. وقد كانت هاتان اللهجتان الكرديتان مع تلك الثالثة التي سميتها بالكردية موضوعاً لدراساتي[٦].

---

(٥) . بلغ عدد هذه العشائر حسب معطيات ريتر عام ١٨٤٤ حوالي ٢٠٠ عشيرة.

(٦) . كان لدى ورثة ديتيل مخطوط اطروحته حول اللهجات الكردية كتبها لنيل درجة الدكتوراه وذلك قبل عامين.

ومما رواه الرحالة الآخرون عن اللهجات الكردية غير واف عن الواردة آنفاً فقد أشار الرحالة التركي ايغلي إلى وجود ١٥ لهجة(٧)، أما كاريستن نيبور فقد سمع بوجود ثلاث لهجات فقط(٨). وحسب اعتراف كير بورتير (انظر travels، ١١، ٤٥٨) فإن أكثر اللهجات الكردية نقاءً هي التي تتحدث بها العشائر القاطنة حول بدليس وفي رواندوز والأكراد الذين يعيشون في جنوب شرق بحيرة وان.

وبناء على أساس المواد التي قام بجمعها كل من الأب غارزوني وهيولدينشت وكلابروت، وعلى مجموعة من الترجمات إلى اللغة الكردية من الفارسية التي جلبها المبشر هورنيله قام عالمان لغويان ألمانيان شهيران هما: بوت وريوديغر بنشر عددٍ من الأبحاث حول اللغة الكردية في Zeitschr. f. d. kunde des morgenlandes وبعنوان Kurdische studien.

عرّفنا البروفيسور بيريزني في Recherches sur les dealectes dasan. ١٨٥٨ عن لهجتين كرديتين سماهما بالشرقية والغربية. وتتحدث بالأولى حسب معطياته . العشائر الكردية القاطنة في خراسان وهي: شادولو في

---

(٧) . انظر: Fundgruben des Orients، IV، P. ٢٤٦

وهذه اللهجات هي: ١ . لسان زاره . ٢ . لسان هكاري . ٣ لسان عوينكي . ٤ لسان محمودي . ٥ . لسان شرواني . ٦ . لسان جزيره دى . ٧ . لسان ميساوى . ٨ . لسان سنجار . ٩ . لسان حريري . ١٠ . لسان اردلان . ١١ . لسان سوراني . ١٢ . لسان حالتي . ١٣ . لسان جابوني . ١٤ . لسان عمادي . ١٥ . لسان روزنكي.

(٨) Niebuhr Reisebesbeschreib. II، ٣٣٠

لهجات قره جولان، هوي زنجان والشمالية. يقول أبوفيان (قفقاس، عدد ٤٦، ص١٦٤) ان اللغة الكردية تنقسم إلى لهجتين رئيسيتين هما اللهجة الكردية واللهجة الزازية التي تختلف اختلافاً شديداً عن الأولى ولا يفهمهما الكردي الذي لم يتعلمها سابقاً. يتحدث الأكراد القاطنون في ايغنوست، توجيك وموش وفي غيرها من المقاطعات باللهجة الزازية. ولكن أولئك الذين يتحدثون بها يفهمون أيضاً لغة المحادثة الشعبية العادية، التي تتغير بدورها في لهجة كل عشيرة. ويورد ريتش (Narrat. I، ٣٧٦) ذكر اسم عشيرة زازا التي تعيش في جبال هاسان وفي جزء من الطور، وبين ديار بكر وبالدوموش.

بوجنورد، وزاكورلو في قوجان، وكافانلو في ري كاني، وتور ساتلو في يتشانارون، وقره تشونلو في سامنغان. وقد قام بيزيزين بدراسة هذه اللهجات في طهران اثر قدوم مجموعة من أكراد خراسان إلى هذه المدينة. أما اللهجة الغربية فهي اللهجة الكرمانجية ذاتها المعروضة لدى غارزوني وقد درسها السيد بيريزين في الموصل.

يتبين من الدراسات التي أجراها ريوديفير وبوت أن اللغة الكردية تنتمي إلى مجموعة اللغات الإيرانية وهذا ما يبدو من نظامها الصرفي ومن قسم كبير من الكلمات على السواء، كما أن لها صلة القربى باللغة الفارسية المعاصرة، بيد أنها تعرضت في جوانب كثيرة للنحت أكثر منها وخاصة في حقل الاختصار وفي غيرها من التغيرات في الحروف الصوتية وفي التصريف وزوال الزوائد المشتقة وغياب الأفعال البسيطة واستبدالها بجملة جديدة بمساعدة الأفعال المساعدة، في حين أن اللغة الفارسية المعاصرة أصبحت لغة الأدب وبذلك تمكنت من انقاذ نفسها من الهدم السريع، قبل ظهور الكتابة في اللغة الفارسية كانت اللغة الكردية وحتى حقبة زمنية معروفة قريبةً جداً من اللغة الفارسية، لكنها سلكت سريعاً طريقها الخاص بها. وتنحدر هاتان اللغتان من جذرٍ واحد وقريبتان إلى اللغة الزندية. فمن ناحية كان للغتين الفارسية والكردية مصير مشترك واحد: مع انتشار الإسلام في المناطق الكردية والفارسية دخلت كلمات عربية كثيرة إلى اللغتين الكردية والفارسية والتي تستخدم كثيراً خاصةً في الاتحاد مع الأفعال الطبيعية المساعدة مثل: عمل، أعطى، فعل الكون. وفيما بعد مرحلة متأخرة تمت إضافة زيادة جديدة من الكلمات التركية، رغم أنها أقل من الفارسية، إلى اللغة الكردية وخاصةً في أجزاء من كردستان الغربية والشمالية الغربية. إلا انه لم يكن للعنصرين التركي والعربي تأثيراً هاماً على البنية النحوية الداخلية للغة الكردية، وظل العنصران بحيث كان من السهولة تمييزهما عن العنصر

الكردي الحقيقي. وفي ما يتعلق بالكلمات الآرامية واليونانية القديمة الموجودة في اللغة الكردية فقد جاءت إما عن طريق اللغة العربية أو التركية التي من السهولة معرفتها، أو أنها كانت تستخدم منذ القدم، كما توجد حالة مماثلة في اللغة الفارسية أيضاً. وعدد الكلمات الآرامية قليل جداًوأغلب الظن أنها جاءت عن طريق المسيحيين المجاورين للسريان والناطرة.

ليس بوسعنا الآن اجراء مقارنةٍ نحوية ومفرداتية للغة الكردية مع اللغات الإيرانية الأخرى وعلى نطاق واسع، غير أن ما يثير الإهتمام والدراسة هو ما مدى علاقة الأكراد بالأرمن الذين يعيشون بجوار الأكراد منذ آلاف السنين ومن الناحية اللغوية؟. ظهرت مع صدور كتاب قواعد اللغة الأرمنية لمؤلفه البروفيسور بترمان في برلين فرضية جديدة حول وجود صلةٍ داخلية بين اللغات الأرمنية والإيرانية والتي وجدت لها عدداً كبيراً من الأنصار المتحمسين. ولكن لاينبغي أن يغيب عن أذهاننا اسم أعظم علاّمة من علماء اللغة في عصرنا ألا وهو البروفيسور بوت الذي كان يعبر على الدوام وباحتراس شديد عن رأيه بشأن صلة القربى البعيدة والقريبة بين لغات معينة، والذي مازال يتمسك بالرأي القائل حول أن اللغة الأرمنية لاتمتلك ذلك النموذج الهندو ـ أوروبي الخالص الذي تمتلكه اللغة الاغريقية أو السلافية. ويرى الأكاديمي كونيك الذي عكف طويلاً على دراسة علم الآثار التاريخي المقارن أنه ربما يؤلف الفراكيون والداكي والمكدونيون والايلريون (أسلاف الألبان المعاصرين) فرعاًخاصاً للشعب الهندو ـ أوروبي والذي كان له وبسبب من الأسباب صلة تاريخية بالشعب الأرمني والغريقي ـ الكاباداكي.وقد كتب الأكاديمي كيبرت مقالاً في برلين حول أنتشار هذا الأخير في آسيا الصغرى.

٦ ـ الآثار الأدبية عند الأكراد

للأكراد أدبهم، فمنه ما هو عريق وأصيل، ومنه ما نقل من الأرضية الفارسية[1]. ومما يؤسف له أن هذا الأدب لم يكن معروفاً تقريباً. يستخدم الأكراد الحروف العربية والفارسية في الكتابة. وفضلاً عن الأغاني الشعبية ثمة نتاجات أدبية مترجمة للملاحم الشعرية والفارسية مثل الفردوسي ونظامي وغيرهما. كتب ديتل يقول إنه اكتشف أودا (قصيدة) بعنوان "الله" من تأليف ملانجاف لكنها ظلت مجهولة. ويكتب الرحالة نفسه بأنه لعشيرة بختيار أدبها، وتحدث المبشر هورفيله عن قصائد المديح لدى أكراد كرمنشاه والمكرسة للشاه الذي ينحدر من السلالة الحاكمة الآن.

يحب الأكراد الموسيقى والتي تحمل عندهم طابعاً حزيناً. ولقد سمع الرحالة ريتش في أثناء احتفالات عيد الفطر كيف كان الفلاحون يغنون، unisono أغانيهم الحزينة والشجية على أنغام البلور (مزمار مصنوع من القصب) برقة وعذوبة. وكانت أغنية "ليلى جان" من أغانيهم المحببة، والأغاني عندهم طويلة كما هو مألوف. ويسمى مزمار الرعاة "شيراشال" وهو منقوش من الخشب له صوت قوي، لكنه لايخلو من حسن الإيقاع وبه يطردون كآبة الوحدة ويسوقون بمساعدته قطعان كبيرة من الأغنام وبمهارة

---

(١) . مع ان (Southgqt) يقول:

"nor ds their language a written tongue ،The Kurds have no literature"

إلا أنه بعد عدة أسطر يضيف قائلاً:

،but written en the Arabic character ،A few books lf pwetry in their own tongue"
compose ali their literature lf which I have any Knowledge "

(انظر: أبو فيان، القفقاس،العدد ٤٧، ص١٨٨، ١٨٤٨). كما يتم أداء أغانٍ كثيرة بصورة جماعية. وقد أعادت أغاني الحصادين عن "فرهاد وشيرين" إلى أذهان ريتش قصائد تاسو عن مجاذيف القوارب في فينيسيا. ويرى أبوفيان أن "الأدب الكردي الشعبي قد خطا خطوات رائعة، وبلغ الكمال اللازم، ويؤكد على أن كل كردي ذكراً كان أم أنثى هو شاعر بفطرته،فالأكراد يتغنون بكل بساطة خالية من التعقيد بوديانهم وجبالهم، وبشلالات المياه والجداول والسواقي، وبالأزهار والسلاح والخيول والمآثر الحربية، وبجمال وفتنة فتياتهم الحسناوات وقصارى القول يتغانون بكل شيء تبلغه مشاعرهم وتدركه مفاهيمهم". ومما يؤسف له أن عدداً قليلاً جداً من هذه النتاجات الفنية معروفة لدينا.

قام فاغنر بنشر ترجمة لست أغاني قصيرة. ويتألف نص كل قصيدة منها من أربعة أبيات فقط، ولا أعلم ما إذا ظلت محفوظة تلك الأغاني التي جمعها ديتل.

كما يتحدث ليارد شيئاً ما عن موسيقى الأكراد اليزيديين وشعرهم، ويقول إن أغانيهم بالقرب من ضريح الشيخ عدي حزينة ومهيبة وأنه لم يسمع قط مثل هذه الموسيقى العذبة والحماسية، حيث اندغمت أصوات الناي وبانسجام مع أصوات الرجال والنساء والتي كانت تنقطع في فواصل زمنية متساوية بضربات الدفوف والأجراس.

٧ ـ الوضع الديني للعشائر الكردية اليزيديون

تعتنق غالبية الأكراد الدين الإسلامي وهم من أتباع المذهب الشافعي،

كما يوجد عدد من العشائر من أتباع المذهب الشيعي. وعموماً لايتمسك الأكراد بتعاليم الدين كثيراً، فهم لايؤمنون بحتمية القدر ولايتخذون الحيطة والحذر من وباء الطاعون، كما لايجدون إثماً في تعاطي المشروبات الروحية. وحسب مفاهيم الأراك والفرس يعامل الأكراد النساء بحرية تامة ويقول الأتراك إن الأكراد أشبه بالأوروبيين في نواحي كثيرة.

ينتمي قسم كبير من الأكراد . المسيحيين، إن لم يكن كلهم، إلى طائفة النساطرة [1] وهم أي النساطرة يعتبرون أنفسهم أحفاد بني اسرائيل، ويدافع غولت بجدة عن هذا الرأي، إلا أن روبهون يدحضه (انظر ص٢ Perkins، Residence - A) وفي حقيقة الأمر كان كوخ على صواب تام حين قال إنه يجب اعتبار النساطرة في جبال كردستان أكراداً[2] وذلك بحكم سيمائهم الجسدية وفضلاً عن ذلك يؤكد بيركينس على أن النساطرة الذين يعيشون في الجبال يشبهون جيرانهم الأكراد من حيث نمط الحياة وطباعهم الجموحة والقاسية. وإن اللغة السريانية الجديدة،التي يتحدثون بها قد دخلت إليها

---

(١). Russeger Reisen ،١ P. ٦٦٦ X Retter Erdk the ١ (١٨٤٤)p. ١٣٩

(٢). Koch zug der zehntausend p. ١٨٣ Perkins، Residence p. ٧، ١٧

ثمة شبه كبير بين صور النساطرة والاكراد في هذا المؤلف كما عارض بيدجر رأي غرانت حيث رأى مراراً أشخاصاً من الطائفتين النسطورية واليهودية وبالتحديد في العمادية ووجد فرقاً كبيراً بينهما سواء في ملامح الوجه أو في التركيب الجسدي، وكما يقول بيدجر فأن هذا الفرق كبير جداً الفرق بين اليهودي وكل أوروبي، فرؤوس النساطرة بيضوية مثل القبائل الساكسونية، في حين أن اليهود في هذه البلدان حافظوا على جمجمة عالية ومخروطية الشكل تقريبا. وفضلاً عن ذلك فان شعر القسم الأكبر منهم أشقر اللون والعيون زرقاء، كما يدحض بيدجر ادعاءات غرانت الذي يزعم انه يوجد بين السناطرة اسماء كثيرة من العهد القديم، فقد وجد في جدول مؤلف من ١٨٠ اسماً للرجال ١٠ أسماء فقط من العهد القديم و١٢ اسماً من العهد الجديد وجد اسماء مشتركة مع اسماء الاكراد، كما وجد من العدد ذاته من اسماء النساء، ٨ اسماء فقط من الكتاب المقدس.

انظر Badger the Nestorians

كما يقف اينسفورت ضد الاصل اليهودي للنساطرة في كردستان.

كلمات كردية كثيرة في منطقتي هكاري وتياري تختلف اختلافاً شديداً عن اللغة السريانية القديمة التي دونت بها كتبهم المقدسة. ولكن اللغة الكردية ذاتها شائعة الإستعمال فيما بينهم ويروي النساطرة الذين يعيشون في سهل أورمية اسطورة وكأن أسلافهم خرجوا من جبال كردستان المجاورة وسكنوا هنا قبل ٥٠٠ أو ٦٠٠ سنة خلت. إلا أن النساطرة عاشوا هنا منذ ٨٠٠ سنة قبل الميلاد ويشهد على ذلك ما رواه بيركينس في المخطوط الذي عثر عليه في دير مسيحي الذي تحول الآن إلى مسجد [٣].

وربما يوجد بين اليعاقبة القاطنين في جبل الطور وحول بدليس عدد كبير من أصل كردي: فهم يرتدون الزي الكردي ويتحدثون باللغة الكردية[٤]. وحسب شهادة كاترمر يقول المسعودي إن المسيحيين اليعاقبة الذين يسكنون حول الموصل وفي جبل الجودي [٥] يعتبرون أكراداً أيضاً. ويوجد بين اليعاقبة بالقرب من ماردين بعض الوثنيين الذين يمارسون طقوسهم في الخفاء ويعبدون الشمس [٦] ويسمون شمزي (Shemsiyeh) وتعيش ١٥ أسرة منهم

(٣) . تقدم المؤلفات معلومات عن الطائفة النسطورية وتاريخها:

Grant The Nestorians ،Moshien Historia ecoclesiastica ١،V .Assemanni Bidl oriemt T smith and Dwight Missionary Resear .Southgate narrative of a tour etc ،lr the lost Tribes Layard ،Ainswowrth Travels and Res .etc ،Perkins a Residence of eight years ،ches Disccoveries in Miniveh and Babger The Nestorians and their .Niniveh and ets Remainds ٦٨٧ - ٦٥٦ .p (١٨٤٠) X١ th ،Ritter Erdkunde ،rituals

وعلاوة على ذلك عدة مقالات منشورة في:

Mission of the Nestorian christians in central and :١٨٣٨ (Boston) Missionry Heratd Abdalcah Account of the - Hadji :١٨٨ .p ١، ١٨٤٧، united service jourual ،Eastem Asia Drouvi ١٥٨. - ١٢٤ ١١. pars .n .R (M) Wagnar :١٨٤٦ massacre of nestorians of Kurdistan in ١٨٥٣. Grant and Mountain Nestorians Washington .dr (T) laurie ١١ lle voy en perse

(٤) . Bdger the Nestor ١، .p ٥٤، ٥٥.

(٥) . Notices et Extrits ،V .X،١١١ .p ٢٠٤.

(٦) . Southgat Narrat ١١، .p ٢٤٨. ٢٨٥ Niebuhr Reisebesch - reibung ١١. .p ٣٩٦ - ٣٩٨، Kunik ،des solaires ou chamsi ١١ - ٧١X .art ،XXX .Febvre theatre de la turguie ch ٦٧٢. - ٦٧١ .p ١، melanges ascast ،Analyse

في ديار بكر (٧).

ويستأثر باهتمام غير قليل الوثنيون الأكراد الذين اشتهروا باسم اليزيديين وعلى إلهي وتشوراخ سونديران بمثابة بقايا للجاهلية القديمة في بلاد ما بين النهرين وفي البلدان المجاورة.

استحوذت الطائفة الأولى أي اليزيدية على إهتمام معظم الرحالة تقريباً، والذين زاروا الدول الواقعة بين دجلة والفرات. ولدى الإشارة إلى ملاحظات الرحالة وأقوالهم وإلى المقالات التي تتحدث عن الطائفة اليزيدية لابد من القول إن الدراسات التي جرت حول هذه الطائفة الوثنية لم تحقق نجاحات كبيرة (٨) وذلك لسببين رئيسيين هما: ١ . تمكن الرحالة الذين تقربوا من

Michel Febure de la turguie ٩٣. ٩٢. .p .Emp .the history of thhe turk (P) Rycaht . (٧)
٣٧٣. - ٣٦٣ .p ،V .ert ،XXX .ch

Miched Fcbure thca the de la . ٩٣ . ٩٢ .p .rycaht the historg of the turk > Emp . (٨)
targuie ch xxx . v. p . ٣٦٣ ـ ٣٧٣ (يتحدث في القسم عن ظروف حياة اليزيديين وطباعهم من الصفحة ٣٦٣ . ٣٦٧ وفي القسم الثاني عن دياناتهم من الصفحة ٣٣٧ . ٣٧٠ وفي القسم الثالث عن طقوسهم وعاداتهم الغريبة.

.edit (fol ١٧٠٠ oxonii ١. edit) de leurs superstitiones et Medorum Religionis Historia (chinon) وفي الصفحة ٥٢٢ سيشهد العالم الانكليزي بتقرير الاب شينوالت. Oxonii ١٧٦٠ p. ٥١٥ الذي كان مجهولاً بالنسبة لي (وربما من du ،Relattionw nounelles du levant lu Traites de la Religion Lyon ٨des Armeniens et des Gaures ،Gouvernement et des autres Coutumes des perses ١٧٧١)، ونشر القس سيستني (sestini) في Berol ،Viaggie oposcoli diversi ١٨٠٧أخبار الاب غاروني عن اليزيديين، الذي تسنى له اثناء رحلته من القسطنطينية الى البصرة عام ١٧٨١ التعرف عليهم وقد قام ساسي الشهير بترجمتها في: Description du pachalik de Bagdad، p. ١٨٣ - ٢١٠ ،١١ p. ٣٤٤ - ٣٤٧، Emp Olivier voy dans l ottn. .V. ٤. P. ،٢٤٢ ٢٩٢، dupre voy en perse ١، p. ١٠٦ - ١٠٨، jaubert voy en Arm p. ١٢٣ - ١٢٨، Annales des voy .v. ٤٩ (١٨٤١) p. ٣٥٤ - ٣٥٧ (visite chez les yezdi)، Forbes Visit to the sinjar Hills، ١٨٣٩ with some acount of the yezidees. journ of the Geogr. sos. vol. ١X، p. ٤٠٧، the Nestorians or the lost Tribes، Poujoulat voyage dans l Asie ١١، p ٣٥٥ - ٣٧١، Answourth trav and Rws in Asia minar ١١، p. ١٨٣ - ١٩٠، Southgate Narrat. ١١ X Append١١ (p. ٣٠٨ - ٣١١) Layard Niniveh and its Remains ويضم مؤلفه Discoveries معلومات واسعة عن الطائفة اليزيدية.(١) . Wagner Reise nach pers ١١. p. ٢٤٩ - ٢٨١. (anbe die Yesidis oder Toufils - ter inre Herkunft، Sprache، Poesie، Religion، sitten Gebrauche und charaklezuge)؛ Badger the Nistorians ١، p. ١١٢ - ١٣٤

اليزيديين من معرفة معلومات عامة وغير كافية عن معتقداتهم، ذلك أن هذه الطائفة شأنها شأن سائر الطوائف الوثنية الأخرى في آسيا تخفي معتقداتها وقدر الامكان عن أنظار شخص غريب وتحاول تضليل الرحالة عن طريق الحيلة والخديعة. ٢ ـما زالت محاولاتهم ضعيفة في ميدان البحث عن المعلومات والأخبار التي ينبغي أن تكون كثيرة في مؤلفات الأرمن والعرب والفرس وربما السريان التاريخية وكتبهم الدينية (٩).

توجد في المراجع الروسية معلومات وافية عن اليزيديين ومن خلال ما نشره بيرزين (١٠). لكنني لأشاطره في الرأي حول عددٍ من المسائل، فمثلاً يسمي اليزيديين بجيران الأكراد وليسوا جزءاً منهم، والذين مع ذلك نعتبرهم أكراداً بناءً على شهادات شرف خان بدليس وبار . يفري ومعظم الرحالة المعاصرين تقريباً الذين تحدثوا في مؤلفاتهم عن الطائفة اليزيدية. وإن عدداً ضئيلاً جداً من اليزيديين في سنجار ينحدر من أصل عربي (انظر Rech، Narrat ،١١ p. ١٢٢).

وفي ما يتعلق بشخصية الشيخ عدي (١١) الذي يعبده اليزيديون ويعتبرونه نبياً ويقيمون سنوياً بجوار ضريحه عيداً كبيراً ثمة آراء مختلفة، ولكن لم يكن معروفاً من هذه الآراء أن بار . يفري قد حدد بصورة دقيقة العصر الذي عاش فيه الشيخ عدي، إذ نقرأ في الصفحة ٥٧٩ لنفس سيرته السريانية والمترجمة إلى اللاتينية مايلي: (أي حوالي عام ١٢٧٥ ميلادية)

filios ،Hoc tempore desseduumortum est enter duos fratres guem tanguam prophehetam receprunt ،Scheich Ade

---

(٩) - St. Martin Mem . l sur geogr et Arminie'historigues ،p١ ،١٤ ١٨

(١٠) . انظر مقالته "اليزيديون" الجزء ٣ (١٨٥٤) ص ٤٤٨ . ٤٥٤ .

(١١) . شيخ عدي في كتابه أبو الفرج، وشيخ هادي في جهمان نما، وحاجي خلف.

وإن أضفنا إلى هذا الرأي مارواه شرف خان حول أن الشيخ عدي الذي يسترشد بتعاليمه عدد من العشائر القاطنة حول الموصل وفي سوريا كان من سلالة المروانيين (أز تابعان خلفاء مروانية . بودة) (١٣)، فإنه من الصعوبة بمكان الشك في أن الشيخ عدي شخصية تاريخية، وإن لم تكن ثمة أسباب للقبول به كمؤسس للطائفة اليزيدية. فقد ظهرة تعاليم الطائفة اليزيدية قبل القرن الثالث عشر.

لقد اغتنت المصادر العلمية في العصر الحديث ببعض المقالات التي لو أطلقنا الحكم عليها من خلال التعقيبات القصيرة المنشورة في المجلات تحتوي على ايماءات وفرضيات ناجحة عن بداية المعتقدات اليزيدية (١٤).

في ٤ آذار عام ١٨٥٤ قرأ ستانلي (Stanley .J.E.H) مقالاً في الجمعية الآسيوية اللندنية عن اليزيديين أو عبدة الشيطان.

وفي ١٣ شباط عام ١٨٥٥ قدم الرحالة الشهير اينسقورت تقريراً في الجمعية المصرية . السورية اللندنية بعنوان: "on the Izedis، or Divil Worshippers" عرض فيه نبذة مختصرة عن تاريخ اليزيديين وآراء الرحالة

---

(١٢) Bruns .j .B ،et vert .edid ،Gregorii Abul pharagii sive Bar Hebraei con syria cum. Goreg et. Guil. iips Kirsch. ١٧٨٩، ٢ voll. ٤

ويكتب في سيرته العربية (تاريخ مختصر الدول)

.et - ed - arab ،pharajio - Historia compendeosa Dynastiarum auctore Gregorio Abul .lat Ed ab verse. Oxoniae ocockio p ١٦٦٣)

ويذكر المؤلف ذاته نجل الشيخ عدي الكردي من ضواحي الموصل شرف الدين محمد بن شيخ عدي

(١٣) . انظر المدخل في السيرة الكردية نعلم من الفصل الأول في الكتاب الأول لشرف خان ان المروانين حكموا في ديار بكر والجزيرة منذ أوساط القرن الخامس الهجري وحتى نهايته.

(١٤) . The Athenaeum ،١٨٥٥ p. ٢٣٥. ٢٣٦، Athencais'l ١٨٥٥ N،٢١ p. ٤٤٠

والباحثين الآخرين عنهم، كما حدد المناطق التي انتشروا فيها، وحاول أن يبرهن عن الأصل الآشوري لهذه الطائفة وقد استند في آرائه على : ١ ـ اكتشافات التماثيل في بافيان بالقرب من ضريح الشيخ عدي، والتي كانت شبيهة بملك طاووس الذي يقدسه اليزيديون، ٢ . على أن الآشوريين القدماء كانوا يعبدون الطائر . المارد (jynge) [١٥] ٣ . على قدسية الينابيع في العصر القديم والحديث؛ ٤ على عبادة اليزيديين للشمس والنار؛ ٥ . على احترامهم للرموز الآشورية الأخرى مثل رمز الأسد والثعبان والبلطة ٦ . على صفات اليزيديين الفيزيائية، ٧ . على أن الرجال يلبسون الخواتم أما النساء فيتزين بالأحجار القديمة وبالقبعات الآشورية، وأخيراً ٨ . على أن عدداً كبيراً من اليزيديين يعيشون بالقرب من نينوى القديمة وأن أماكنهم المقدسة تقع بالقرب من مقدسات الآشوريين الشعبية (أي بافيان).

في ١٠ نيسان من العام المنصرم قدم الدكتور بينش في الجمعية نفسها تقريراً عن معبود نيرغال (Nergal des cutheens)، وفي ٨ أيار من العام نفسه قدم هارل بحثاً عن الموضوع ذاته. ويقول الأول مستنداً على النصوص القديمة، أنه إذا كان تقديس ملك طاووس، حسب رأي اينسفورت سمة مميزة للتقاليد اليزيدية فإن وجود هذا الشعب يعود إلى أقدم العصور ولقد أضاف انيسفورت إلى هذا التقرير عدة ملاحظات بشأن كلمة "نيرغال" التي تعني أصلها . حسب رأيه النار في اللغات السامية وفي عدد من اللغات الهندو . أوروبية (الآرية). وفضلاً عن ذلك قام هذا العالم بعرض صورتين للملك طاووس أحداها مقتبسة من جسم حجري اكتشفه ليارد في بابل، والثانية مأخوذة من المتحف البريطاني. وليس مستبعداً أن أصل هذا الأسم

---

(١٥) . Layard Niniveh and its Remains ،١١ p. ٦٢، Badger the Nestorians ،١ p. ١٢٧

(النار [١٦] x٦٦ ur ،or ،er)، شأنه شأن أصل اسم المرأة الآلهة استارتا قد منح للقبائل السامية في الألف الثالث قبل الميلاد. لقد كانت عبادة النار أو تقديسها واسعة الإنتشار في القدم. وعدا الهنود والفرس والآشوريين نجد عبادة النار لدى الفينيقيين،والبامفليين، العرب والمرأوميين، والليديين وانتقل هذا الإله من شواطئ بونت الجنوبية وبواسكة سكان شبه جزيرة القرم الذين كان عندهم انرغيسن بدلاً من نيرغال، إلى القبائل السامية في جنوب روسيا القديمة تحت اسم ريغل وفي ما يتعلق بشأن التشابه بين ملك طاووس ونيرغال الذي اكذ عليه كلاً من بينيش واينسفورت وإليوفيتش،أرى أن عالماً ألمانياً آخر يورد شهادة قديمة. التي بموجبها كان رمز نيرغال ديكاً مصنوعاً من الخشب وأن النار في أساطير الشعوب الألمانية تجري مقارنتها بالديك الذي يطير من دار إلى أخرى[١٧]، ومنه جاء المثل "den rothen hahn aufs dach setzen".

وآمل في أن أبحاثي القادمة عن الأكراد تمهد السبيل أمامي للوصول إلى نتائج إيجابية حول أصل هذه الطائفة الرائعة.

كما تستأثر طائفة كردية وثنية أخرى والمعروف باسم علي الهي بالاهتمام، ولكن ينبغي الاعتراف بأننا لانعرف شيئاً تقريباً عن بدايات معتقداتها. والرحالة الذين يكتبون عنها يكتفون بالقول حول أن أفراد هذه

---

(١٦). Memories d Raoul Rochette Roul'Archeolgie comparee. ١ - wur Mem r l'Herculi allyrien et phenicien. p. ٣٣ - ٣٥

وفي نفس المصدر:Ari الأسد حيوان حسب طبعه الجامح دوراً كبيراً في معظم ديانات آسيا الغربية مثلما يلعب رمز الشمس الحارقة والمهلكة فيها.

(١٧). Jac Grimm deutsche Mythologie، ٢t - Ausg e (Gottingen ١٨٤٤) Band ١، p. ٥٠٨، ٥٦٩، ١١ p. ٦٣٥، ٦٣٦

الطائفة يقدسون علي بن أبي طالب والله (ومن هنا جاءت تسميتهم). وفضلاً عن ذلك فهم يعتقدون بالتقمص أي أن أرواحهم تنتقل بعد الموت إلى أناس اخرين أو إلى الحيوانات وبهذا الشكل فإن هذه الروح تنتقل من جسد إلى آخر وتعيش مدى الدهر. ويصومون في السنة ثلاثة أيام فقط، كما أن لهم معابد يؤمونها للعبادة ومن أشهرها يادينو، ودوهاني، داود. ويبدو لي أن تقديس علي وعبادته كإله لايدخل في صلب معتقداتهم، بل يفعلون ذلك بغية لفت الأنظار عن وثنيتهم وكسب رضاء الفرس الذين هم من اتباع المذهب الشيعي ويشغل علي عندهم منزلة رفيقة. كما يميل إلى هذا الرأي باحث انكليزي أخذ منه سوزغيت معلومات حول طائفة علي الهي ويسميهم بار. بفرعي طائفة شيعية تحمل أسم "النصيرية" ويتحدث بوديه عن تسمية "النويسيرايدية"، أما سوزغيت عن "Nesouri".

وتعد معظم عشائر كوران الرحل من أتباع هذه الطائفة (التي لايجوز الخلط بينها وبين عشائر كوران المزراعين في اردلان)، وجزءاً هاماً من الكلهور.

وقد التقى بهم كل من فريزر وبوديه على حدود خراسان، ويقول الأول إنه سمع بان لهذه الطائفة عدداً كبيراً من الاتباع في سورية، بل وفي مصر أيضاً، وأغلب الظن أن هؤلاء يعيشون في شمال جبال لبنان النصيري [١٨].

أخذ بعض الأكراد الوثنيين تسمية تشوتراخ . سونديران من جيرانهم . (Lichtausloscher ،Lamp Extinuguishers) كتب ليارد عن الوثنيين القاطنين في جبال ديوجوك في جنوب غرب أرخروم والذين يعبدون

---

(١٨) . يقول الرحالة العربي ابن بطوطة في القرن الرابع عشر الشيء نفسه عن النُصيرية) مما قلناه عن علي ـالهي.

السنديان والاشجار الكبيرة والصخور العالية وغيرها من الآثار الطبيعية المهيبة وقد نسب رشيد باشا الذي قدم له هذه المعلومات طقوساً سرية وشنيعة لهذه القبائل. وهي تتحدث باللغة الكردية لكنها تسمى باسماء عربية وتعد الشخصية الدينية الأولى عندها قائدها الساسي في الوقت ذاته.

وقد تحدث بيدجر عن انتشار رواية عن الأكراد الذين يترحلون بالقرب من الجزيرة وكأنهم يعبدون العجل ويعقدون اجتماعات سرية ليلاً. وثمة مجموعة أخرى من الأكراد تحمل اسم "شبك" وتشغل قريتان أو ثلاث بالقرب من مدينة الموصل، وبقوم هؤلاء بطرد كل شخص من طائفتهم توجه بأية دعوى قضائية إلى حكم الإسلام. ولهم اعيادهم السنوية التي تنتهي بالرقص على شكل حلقة اسوة باليزيديين (١٩).

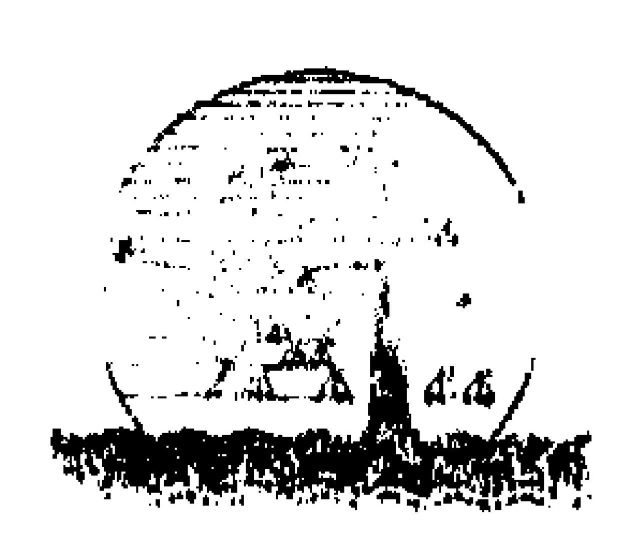
وقد تظل هذه الإشارات المختصرة إلى حياة الأكراد الدينية ولأسباب كثيرة اشارات فقط، لكن يحق لنا أن نفقد الأمل على أن الباحث القادم سوف يتمكن من خلال ما قام به الرحالة والاستخدام الناجح للأخبار التاريخية المبثوثة في كنوز آداب آسيا الغربية المنشورة منها وغير المنشورة، من الغوص في أسرار معتقدات وطقوس السكان الوثنيين القاطنين في بلدان آشور وبابل القديمة، وسوف يكافئ على اكتشافه لحقائق جديدة تثير الفضول،


---

(١٩) . Layard Dise. p - ٢١٦

يرد المؤلف ذكر عشيرة شبك (Shabbak) من أصل كردي لها طقوس دينية خاصة بها في مقاطعة خينيس (Khinnis) في الشمال الغربي من الشيخ عدي ويعيش رئيس هذه العشيرة بالقرب من الموصل..

والتي ستكون بدورها عاملاً لتفسير الحياة القديمة في هذه البقعة من العالم، التي كانت مهداً لحضارة شعوب كثيرة.





الفصل الأول

العشائر الكردية

يقول شرف خان إن الأكراد ينقسمون إلى أربعة أقسام: ١ . كرمانج، ٢ . اللور، ٣ . كلهور، ٤ . كوران وثمة اختلاف كبير بينها في اللغة والعادات، والآن بوسعنا أن نفرق بين العشائر الكثيرة لهذه الأقسام الأربعة. ويبدو أن الكرمانج هم من سكان كردستان الوسطى بدءاً من بحيرة وان وحتى أردلان في فارس. وهنا فإن طبقة المزراعين تنتمي إلى كروان. وتعيش عشائر كوران الرحل إلى الجنوب من أردلان وفي شمال شرق كرمنشاه، وتعيش عشائر كلهور إلى الجنوب منها، وأخيراً عشائر اللور الكثيرة العدد التي تعيش إلى الجنوب من عشائر كلهور.

وإذا كان القسم الأكبر من أكراد آسيا الصغرى من أصل كرمانجي على الأرجح، فهم مع ذلك يختلفون،حسب شهادة عدد من الرحالة، اختلافاً شديداً عن الكرمانج وبالذات في نمط الحياة. كما أن كوراني وكلهور يحملان تسمية مشتركة هي (لك). وعندما تحدث القنصل الفرنسي روسو[1] عن اللور (LORS) ولك (LEKS) والأكراد (KUDES) القاطنين في مقاطعة كرمنشاه آنذاك، والذين لهم لهجاتهم الخاصة فإنه عدّهم ضمن عشائر كلهور ولك.

---

(١) . Extrait de l Rousseau،Itineraire. Fundgruben. v. ١١، p. ٨٨

ويستحيل تبيان انتماء أية عشيرة بالضبط إلى كل قسم من هذه الأقسام وعموماً علاقات القربى بين العشائر الكردية وتحديدها طالما لم تتم دراسة جميع اللهجات الكردية.

لقد ورد في مدخل الكتاب أن الأكراد يخضعون لحكم ثلاث دول كبرى ويعيشون في مقاطعات ماوراء القفقاس الروسية وفي تركيا الآسيوية وبلاد فارس.

واستهل هذا العرض بالأكراد من رعايا تركيا وتحديداً بأولئك الذين يسكنون على الضفة الشرقية لنهر دجلة متمسكاً بنظام ترتيب الإيالات [١]. ومن ثم أقوم بإحصاء العشائر في إقليم بريفان وقره باغ، وأخيراً اختتم دراستي بالعشائر في فارس.

ينسب معظم الأكراد الرحل في إيران وبالذات اللور إلى ايلياMال (آل عشيرة). ويقصد بهذه التسمية كافة العشائر الرحل في إيران التي هي من أصل كردي وتركي وعربي. وتدفع للشاه ضريبة لاشأن لها مستغلة إدارة خاناتها المباشرة. وقد ترك عدد كبير من هذه العشائر حياة الرحل وسكنت في المدن والقرى.

لايساعد الوضع في الامبراطوريتن التركية والفارسية على تطور تلك الخصال الحميدة التي يتصف بها الأكراد والتي قد أشرت إليها في مدخل الكتاب بإسهاب، بل بالعكس يساعد على نمو الميول العاصفة وبشكل واسع، ويقول بيدجر إنه على يقين لو عاش أكراد تركيا في ظل إدارة عادلة لكانوا مواطنين أكثر طاعة وفائدة، والذين يعملون بالزراعة يعانون كثيراً من وكلاء الباشوات. ورداً على سؤال بيدجر حول أسباب انتفاضاتهم الكثيرة أجابوا بما

(١) . تتألف الامبراطورية التركية من ٤٠ إيالة.

يلي: "ما الذي نفعله؟ فلو سكّنا في السهور وقمنا بتعمير القرى وزراعة الكرمة والحبوب واستصلاح الأراضي، فإنهم يفرضوا علينا أتاوة كبيرة جداً بحيث لاتعود أعمالنا بفائدة تذكر علينا. وسنظل فقراء ونتعرض لاضطهاد لامثيل له. وعندما لانتمكن من تلبية حاجات مضطهدينا الجشعين فإننا نتعرض لاضطهاد للاتهام في ارتكاب الجريمة. فالأتراك ينهبون قرانا ويسلبون أدواتنا الزراعية ويقتلوننا أو يأخذوننا في الأسر، فما الذي نفعله هنا؟ نترك قرانا رغماً عنا ونبحث عن ملاذٍ عند أشقائنا في الجبال الذين لايتعرضون فيها للاضطهاد، ذلك هو مصيرنا وقدرنا. لكن الله رحيم!".

كان مصير الأكراد في فارس أفضل بما لايقاس. فالسلاسل الجبلية العريضة والمعروفة في القدم بجبال زاغروس والتي تسمى الآن لورستان، كانت منذ القدم في تبعية ضعيفة للدولة الفارسية والسبب الرئيسي في ذلك يعود إلى الروح القتالية للعشائر القاطنة في الجبال. واللور شأنهم شأن السكان القاطنين في خوزستان ومنطقة بيبيغان رغم اعترافهم الدائم تقريباً بسلطة الشاه الفارسي العليا، لكن الأتاوة السنوية التي كان عليهم دفعها قلما كان يجري جبايتها دون وجود قوات عسكرية كبيرة. والخانات الذين يقومون بإدارة شؤون هذه العشائر اشتهروا بأصلهم العريق. ونادراً ما يرسل الشاه إلى هذه العشائر الوكلاء وإن أرسل فيكون ذلك لجباية الأتاوات. وقد اعترف الشاه مراراً بخانات اللور كوكلاء على مناطق شاسعة من هذه البلاد.

وشأني شأن أي كان لدى تقديم العرض التالي للعشائر الكردية ولديه بعض الاطلاع على المصادر الاتنوغرافية عن آسيا الغربية، أخذت بعين الأعتبار التجزئة الحالية التي يعاني منها الشعب الكردي. ولم أهمل ما ورد عن هذه العشائر في الآثار الجغرافية والتاريخية والأدبية العربية والفارسية والتركية والسريانية القديمة. ومع ذلك فإنني على يقين راسخ من أن الأبحاث القادمة ستكمل العرض المقترح هنا سواء كان الأمر بتصوير وضع الأكراد

الراهن، أم بشأن تاريخهم. وخاصة يمكن الحصول على مواد كثيرة وجديدة من مصادر عدة لم تنشر بعد حول تاريخ هذا الشعب. وإلى جانب ذلك بوسعي أن أعقد الأمل على أن عملي سيمهد السبيل أمام إصدار طبعة نقدية للسيرة الكردية وستكون كتاباً لابد منه للرحالة القادم لدى قيامه بجمع معلومات اتنوغرافية ايجابية عن الأكراد.

الأكراد في تركيا

١ . تتألف إيالة هكاري من الألوية التالية: هكاري، وان، ماردين، والجزيرة.

عشيرة هكاري، حكارية:Hakari، Harkari كثيراً ما يرد ذكر هذه العشيرة وبلادها في مؤلفات كتاب الشرق في القرون الوسطى: أبو الفداء (طبعة ص٣٧٥ Reinaud et Mac Guckin de slane)، بار . يفري ص ٤٦١، ٤٦٨. Chron Syr، ابن فضل الله العمري مؤلف مسالك الأبصار في ممالك الامصار: الهكارية (انظر؛ ص٣٢١ . ٣٢٣ Quatremere. Not. et Extr. X١١١ انظر في نفس المصدر ص٣٢٧ ، ٣٢٧ لدى الكتاب العرب الآخرين)؛ وعند رشيد الدين كوهماي، هكار) جبال هكاري، ولدى ماركيزي وغيره بلد الهكارية (انظر نفس المصدر على الصفحة ٣٣٨) الهككر (انظر ص٣٢٠ . ٣٢٣ Quatremere. Not. et Extu. حيث يجري ذكر عشيرة الجولمركية على الصفحة ٣١٧ . ٣١٩ . وقد كرس شرف خان الفصل الثاني من الكتاب الثاني لسيرة أمراء الهكارية. الجغرافيا التركية جهان نما حكار وحكاري بكوات هكاري من سلاسلة بشنبو.

حسب ما رواه اينسفورت تتكون منطقة هكاري من ٢٥ مقاطعة التي

تسمى في أغلب الأحيان بأسماء عشائر معينة.

. تياري (Tiyari) يشكل النساطرة القسم الأكبر من هذه العشيرة. ويعيش الأكراد المسلمون من عشيرة جال (Chal) في عدة أودية عند سفوح مرتفعات تورشين. وتعتبر Tschal القرية الرئيسية لعشيرة سيغناري Signares التي يبلغ عددها ١٠٠٠٠ أسرة.

توبي (Tobi) يؤلف النساطرة الجزء الأكبر من هذه العشيرة أيضاً. ويعيش الأكراد المسلمون في ٤ قرى فقط حيث يبلغ عددهم ٣٠٠ أسرة.

. جلاوي (Djellawi)

. بنيانشي (Piniyanisji، pinianshi)

. ألتوشي (AL - Toshi)

. أرثوشي - باشي (Bashi -Artoshi) ربما تكون فرعاً من عشيرة هارتوشي.

. بازي (Bazi، Baz)

. ساتي (Sati)

. أورا . ماري (Oraman)

. جولاميرغي (Djulamergi، julamerk)؛ الجولمركية في مسالك الأمصار. مدينة جولمرك حيث عاش فيها سابقاً البطريرك النسطوري، وقرية باش، كلهه وفيها قصر منيع حيث عاش فيها سابقاً بك هكاري والآن يعيش فيها الباشا.

. جيلو أو جاور (Djellu، Djawur، Jellooi، Jelu) حسب فريزر يبلغ عدد أفرادها ٥٠٠ أسرة.

. ديز (Diz ،Dez)

. سيلياهي (Siliyahi)

. بيراوي أو برواري (Bervari ،Berwaree ،Birrawi) النساطرة (٢٠٠ أسرة) والأكراد المسلمون. قمري (غمري) قصر الأمير الكردي.

. مانيس (Manes)

. والتو (Walto)

. نودي (Newdi)

. غسناك (Gesnak)

. دابراشين (Dapraschin)

. بورور (Burur)

. إيلباك (Alibaugh ،Elbak)

. شمس الدين

. شابات (Shapat)

. برانسيو نايه (Bratsiunai)

كما تنسب إلى الهكارية العشائر التالية:

. ليهون (Leihun)

. موكري (Mlogri) تعيش على الحدود الفارسية.

. هارتوشي (Hertaushi ،Ardushi ،Artuchis ،Khartuchis) في جبال إيردوز. أحفاد الكردورخيين الذين كتب عنهم زينفون في شمال هكاري. ويسميهم بلاست La plus feroce de toutes les tribus du"

."kourdistan

. عشيرة ميران (Miran)

. شمس الدينلي (shamsedinly). في شرق بحيرة وان.

. حيدرانلي (Haideranly). بالقرب من قلعة أرجيش إلى الشمال من بحيرة وان. ويعيش فرع من هذه العشيرة في أذربيجان. أما الفرع الذي يسكن في تركيا يبلغ عدده ٥٠٠ . ١٠٠٠ بيت شعر وحسب شيل ١٥٠٠ بيت شعر، وحسب أوشاكوف ١٧٠٠ أسرة.

ويذكر شيل إلى جانب هذه العشيرة أسماء العشائر التالية في الجزء الشمالي من باشلك وان سيبكي (Sipki) ١٠٠٠ بيت شعر، شولو (shulu) ٢٠٠ بيت شعر، حمزة بكي (begi - Hamzeh) ٢٠٠ بيت شعر.

وحسب أوشاكوف تعيش العشائر التالية في شمال جزيرة وان وشرقها:

. شيكانلي . ٣٠٠ أسرة

. تيكاراي . ٤٠٠ أسرة

. شيكفتي . ٥٠٠ أسرة

. ارجيلي . ٢١٠٠ أسرة

١ ـ عشائر بوتان: (Bottan ،Boattans ،Butan)

في شمال مدينة الجزيرة على الدجلة وفي جبل جودي وحتى منطقة موغخ. وتجاورها من الشرق عشائر الهكارية. وتسمى لدى ابن فضل الله مؤلف كتاب مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ب البختية. وعند شرف خان بختي خلال الرحلة التي قام بها الفرنسي ديوبريه كان يحكم الجزيرة كردي يزيدي ويتحدث مؤرخ كتب عن الأكراد عن ثلاث أسر بوطية

حكمت في الجزيرة: حكام الجزيرة، أمراء كوركيل، وأمراء فينك [1].

. عشيرة حسنانلي (Hesenanli)

. أشيتي (Ashetie). تعيش هذه العشيرة في شرق نصيبين وفي جبل الطور.

. بوتاكي (Butakie)

. دكشوري (Dakschorie). تعيش العشيرتان في تلك الجبال أيضاً.

تعيش حول ماردين ١٧٤٠ أسرة مسلمة أكثريتها من الأكراد أما البقية فمن العرب العشائر التالية:

عشيرة أومري (Omeryan). تترحل بين ماردين وديار بكر وقد التقى بيدجر فرقة منها في شمال ديار بكر.

. مللي (Milli). تعيش في القرى الواقعة بين خابور وماردين وقد كانت في بداية هذا القرن إحدى أقوى العشائر.

. تشي تشي (Chichi)؛ كيكي (Kiki).

. عشيرة مؤسيسان (Musessan)

. ساجيلي (Sadjeli). في جنوب ماردين ونصيبين

---

(١) . ورد عند أبو الفداء قلعة فينيك. وحسب أقوال أبو الفداء وابن الاثير كانت فينيك في القرن الثاني عشر تحت سيطرة كردي من عشيرة البشنوية وقد ذكر شرف خان العشائر التالية القاطنة حول فينيك: عشيرة هيران، عشيرة شقاقي، عشيرة بجنوى، شيخ تربي، محمودي، نوكي، دنبلي: (قلعة وناحية فينيك) (شيخ تيرين) نام دير بزنى، بزيني. ماسك، رشكي، دوتروان، شيروبان، بلاستواران، بلان، بيكان، منج نهران، مستوري، الوتشي، مرسي أردناني. وحسب شرف خان عاشت العشائر التالية حول كوركيل: بيويدكاون، استورى، كوركيل، شهريل، شهر يوري، هيودل شورش. وفضلاً عن ذلك عاشت حول جبل جودي، حسب مصدرنا، العشائر التالية: قبيلة بروز، قبيلة أروخ، عشيرة بركة، قبيلة عشيرة كارسي، كرافان، بزم، جاستولان، طنزي، قرنشي أو قبيلة قرشي، قبيلة براسبي، قبيلة شيدي، جلكي.

وحسب ما رواه نيبور عاشت حول ماردين العشائر التالية:

. شيخ بزني ١٠٠٠٠ بيت شعر بين ماردين وبالو

. سوركجي ٢٠٠٠ بيت شعر في الجبال الواقعة حول ماردين

. بيران علي ١٠٠٠ بيت شعر بين ماردين ونصيبين.

. دودكي ٦٠٠ بيت شعر

. كومبل ٣٠٠ بيت شعر (بين ماردين وأورفه)

. بريفي ٤٠٠ بيت شعر بين ماردين والموصل.

. هولري ٢٠٠ بيت شعر بين ماردين وأورفه.

. جركي ٢٥٠ بيت شعر بالقرب من ماردين.

. حلاجة ٣٠٠ بيت شعر بالقرب من ماردين أيضاً

. كابلور ٣٠٠ بيت شعر

. اومرانلي ٩٠٠ بيت شعر في الجبال الواقعة بالقرب من ماردين

. شيخانية ٢٥٠ بيت شعر.

. بخارى ٢٠٠ بيت شعر في الجبال الواقعة بالقرب من مادرين

٢ ـ إيالة كردستان: تتألف من الألوية التالية: درسم، موش، وديار بكر

. عشيرة شيروان (Shirwan) في القرية الكبيرة كوفرا (Kufra) إلى

الشمال من سيرت حيث يوجد حصن.

. سيناغاري (sinagari) تترحل بين سيرت ودياربكر.

. دنبلي ٥٠٠ بيت شعر إلى الجنوب من دياربكر.

. دريشانلي ٣٥٠ بيت شعر تعيش في نفس الموقع.

. امبارلو (ambarlu)

. تشيغيني (tshigeni)، وجنكى في كتاب شرف خان تعيش العشيرتان حول سيرت [٢].

. ماهاليمي (mahallemi) تعيش على الدجلة. وحسب نيبور فإنها تعيش في جبل الطور حيث تقع ٥٠ قرية تحت حكمها.

. موت (mut) في خراسان داغ

تعيش في لواء موش ٤٠٠٠ . ٥٠٠٠ أسرة كردية. وقد أورد أوشاكوف أسماء العشائر التالية القاطنة في باشلك موش.

. عشائر (تايفي): حسانانلي Ali - Hasan ؛ (hazananlu) ٤٠٠ أسرة.

. جبري ٢٠٠ أسرة.

. زيليانلي ٢٠٠٠ أسرة عاشت قبل اندلاع الحرب الفارسية في محافظة يريفان.

. سيبكي (sibki) ١٠٠٠ أسرة يؤلف اليزيدون جزءاً منها، وينحدر من هذه العشيرة سلالة بكوات بايزيد.

. جمانلي

. بارازلي ٣٠٠ أسرة

---

(٢) . يعيش في جنوب سيرت وفي شمال خالدي داغ عدد كبير من اليزيديين حوالي ١٠٠٠٠ نسمة.

. زركانلي Zerik، (ziraklu) زرقي

وحسب ليارد تعيش العشائر التالية في جنوب بدليس:

. سلوقين (selokeen)

. حمكي (hamki)

. بابوسي (babosi)

وفضلاً عنها تعيش في لواء موش العشائر التالية:

. هورماكلي (hormakli، hormanak).

. إيلمانلي (elmanli) من أتباع المذهب السنّي

. روزكي (rozheki)، روزنكي.تعيش حول بدليس وكانت في حين ما من أشهر العشائر القاطنة هنا، وحسب شرف خان كانت لهذه العشيرة أربع قبائل:

شيروى، طموقي، سواني، بابوسي

. عشائر زازا (zaza) في جنوب مدينة موش.

. مامانلي (mamanli). يعيش رئيس العشيرة في ملازغرد.

. ساماني (samani)

. موسي (Musi) يبلغ عدد أفراد هاتين العشيرتين الأخيرتين حسب هورنيله ١٨٠٠٠ نسمة وتنتقل إلى الجنوب من موش.

٣ ـ إيالة الموصل: تتألف من لوائي الموصل ورواندوز.

تعيش في شمال لواء الموصل عدد كبير من العشائر اشتهرت باسم بهدينان، هذه التنسمية التي أخذتها من السلالة الأميرية في العمادية التي تعود أصلها إلى العباسيين (انظر: شرف خان الكتاب الثاني،الفصل الثاني، جهان نما ص٣٧ وحسب اينسفورت تنتمي العشائر التالية إلى بهدينان:

. سندي أو السندية (Sindi or sindiyah)

. سليفاني (sleivani) (٣)

. كوى (Goyi)

. ديران (Derran)

. قائدي (Kaidi)

. شيخ . أن (An - Shekh) يزيدية

. ناف . كور (Navkur)

. بوات (Bowat)

ـناجوكور (Najukur)

. خالدي (ati'Kal) (٤)

. كاله . دير (Deir - Kalah)

. سروجي (Seruji)

. شيروان (Shirwan)

---

(٣) ـ جاء في شرف نامة أن سندي وسليماني هما طائفتان من عشيرة مخصوص. وفي مسالك الابصار فرقة من عشيرة بوطي.

(٤) ـ ربما تكون هذه العشيرة يزيدية. شرف خان. المدخل.

. برادوست Beradust (Brados) ٥٠٠ أسرة تشغل ما يقارب من ١٠٠ قرية صغيرة.

. كيردي (Gerdi)

. مزوري (Mesuri، Muzuri)

. دوسكي [٥] (Doski) في جبال طور. هوفاند

. كركي ،هركي (Kerki، Herki) تعيش هركي في المنحدرات الجنوبية لجبل الطور. هوفاند وفي الشتاء بالقرب من الموصل تعمل في تربية قطعان الماشية.

. ريكاني أو رادكاني (Rikani)

. نيروي (Nerwi)

. براوي ـجور (Berrawi ــ Jur)

. كوفي (Govi)

. تيلي (Teli)

. زيتك (Zitk)

. شرم (Sherm)

. زيبار، زوبار (Zobar، Zibari) تعد أكثر العشائر عدداً من بين العشائر القاطنة هنا. ذكر ابن فضل الله منطقة هذه العشيرة: بلاد الزيبار وعند حاجي خلف في جهان نما عشيرة زيباري [٦].

---

(٥) . هل هذه العشيرة هي نفس عشيرة دوستكي (Dostaki)؟

وحسب ريتش تنتمي إلى بهدنيان عشيرة مروري (Miroori) بين العمادية والموصل.

. عشيرة دندي (Dinnedi) وحسب نيبور فهي يزيدية وتعيش في جبل سنجار وحول الموصل.

. عشائر: روزفيان أو روزبيان (Roshvian، Rhozbian)

. باجلان (7) (Bajilan) تعيش العشيرتان في القرى الوقعة بالقرب من دير مار متى (8)

يعيش الأكراد اليزيديون والمسلمون في جبل سنجار (9) وتقع هنا، حسب مولتكه (Heinzelmann Weltkurde XIII، ٢٦٧) ٣٤ قرية يزيدية، وحسب دوبريه ١٠٠٠٠ نسمة من اليزيديين. وحسب ليارد (Layyrd Disc، ٢٤٧) ينقسم اليزيديون هنا إلى العشائر التالية:

. هسكا (Heska)

. مندكا (Mendka)

. حبابا (Houbaba)

---

(٦) . فضلاً عن العشائر بهدنيان الواردة آنفاً، يتحدث اينسفورت عن عشيرة برواري وحسب ما رواه حاجي خلف في جهان نما عاشت حول العمادية العشائر التالية: برواري، ممي، سبا بروى، سياب روى وبهلي.

(٧) . كما ينتمي الى هذه العشيرة جزءاً من سكان اربيل وفي جنوب شرف كفرى.

(٨) . حسب ما رواه المسعودي تعيش عشيرة جوركان، جوقان أو جوكازان بالقرب من مدينة الموصل في جبل الجودي وحسب مؤلف مسالك البصرة تعيش عشيرة سهرية شهرية بالقرب من الموصل.

(٩) . يسمي ابن بطوطة سكان جبل سنجار بالاكراد الشجعان والمتسامحين، لكنه لايتحدث شيئاً عن معتقداتهم الوثنية مما يمكن الاستنتاج بان اليزيديين لم يكن لهم وجود في زمنه.

. ميركان (Merkhan)

. بوقرا (Bukra)

. بيت خالد (Khaled - Beit)

. أميرا

. الداهي (Dakhi - Al)

. سموقي (Semoki)

. قيراني (Kerani) تعيش بالقرب من الموصل [١٠]

. كركري تعيش هذه العشيرى بين سنجار والجزيرة.

. عشائر رواندزي (Rowenduz ،Rewamduz)، حسب ما رواه هورنيله فإنه يعيش في لواء رواندوز ٩٠٠٠٠ نسمة، وحسب رواليسون ١٢٠٠٠ أسرة. أما سكان رواندوز (حوالي ٢٠٠٠ بيت) دز تعني حصن بالكردية)فإنهم ينتمون إلى عشيرة روندي [١١] (انظر الروند في indez schultens vita saladini .geogr) التي كان منها أيوب والد صلاح الدين الشهير (انظر. شرف نامه) لقد عاشت هذه العشيرة في فترة ما في أذربيجان، وإن أكثر العشائر شهرة والتي كانت تحكم في هذه المنطقة قبل ٤٠٠ . ٥٠٠ سنة خلت تسمى سهران (sohran) وقد كرس لها شرف خان

(١٠) حسب ما رواه نيبور عاشت في هذه الجبال العشائر التالية: كاباريه(Kabarie) شينخانيه (Weuxahie) جنويه (Djinai)، خركيه (CCharkia) دميندي (Demnadi) كانت العشيرتان الأولى والثانية من المسلمين، وقد ورد عند ديوبريه وفضلاً عن ذلك تحدث عن عشيرة موسيانلي (Musianal) في جبل سنجار ولها ٢٠٠٠ بيت شعر. وحسب ريتش فانه يجري تسمية معظم اليزيديين جينو (Jenu).

(١١) حسب شهادات كاترمر فان عشيرة روندي تعتبر لدى عدد من المؤرخين العرب فرعا من عشيرة الهدبانية (الاكراد الهدبانية) التي تعيش حول اربيل.

الفصل الأول والجزء الثاني من كتابه الثالث شرف نامه.

تنقسم عشيرة روندي إلى ١٢ مام (فرقة).

١ . مام كرد (Mam gird)

٢ . مامه سام (Mama Sam)

٣ . مام سال (Mam Sal)

٤ . مامي كال (Mame Kal)

٥ . مام بال (Mam bal)

٦ . مام سيل (Mam sil)

٧ . مام ليس (Mam les)

٨ . مام سكي (Mam seki)

٩ . مامي خال (Mami Khal)

١٠ . ماموي (Mamui)

١١ . بير بال (Pirbal)

١٢ . كيلو (Kelu)

وفضلاً عن ذلك فإن عشائر كثيرة أخرى تسمى روندي مع أنها من فروع أخرى أهمها:

١ . شهاب(Sheikhab)

٢ . مالي باس (Malibas)

٣ . نورك (Nurik)

٤ . هناري (Henarau)

٥ . هيلاني (Kheilani)

٦ . كاسان (Kasan)

٧ . شيخ . محمودي (Mehnudi - Sheikh)

٨ . بامامي (Bamami)

٩ . ديريجكي (Derijhki)

١٠ . سكويه (Sekui)

١١ . هربوي (Hirbui)

١٢ . شكولي (Shikuli)

١٣ . مندك (Mendik)

١٤ . بيرزاي (Pirajhi)

١٥ . بايمار (Baimar) ولها ٧ فروع

تعيش في شمال مدينة راوندوز في مقاطعة سدك (Sidek) ١٠٠٠ أسرة في ٤٠ قرية صغيرة، من العشائر التالية:

. روندك (Rewendek)

. بيرميسوي (Piresui)

. ريسوري (Risuri)

. شرواني (Shirwani) وبالكي التي سيرد ذكرها لاحقاً.

وتعيش عشير بير استيني (Astini - Pir) في جنوب شرق مدينة رواندوز

على الحدود الفارسية.

. عشائر بالكي (Baliki) يصل عددها إلى ١٠٠٠٠ أسرة تعيش في ٢٠٠ قرية.

. خوشناف (Khoshnav) تنقسم إلى ثلاث قبائل:

. ميرماهمالي (Mahmalli - Meer)

. مير يوسفي (Yusufi - Meer)

. بيزدري (Pezhderri)

٤ ـ إيالة بغداد

تتألف من الألوية التالية: بغداد، السليمانية والبصرة يبلغ عدد الأفراد العشائر الواقعة تحت حكم والي السليمانية والقاطنة فيها ١٠٠٠٠ نسمة وفي ٢٠٠٠ بيت أكثرها من الكوراني.

حسب أقوال ريتش ينحدر سلالة الوالي (التي تحمل اسم البابية) من سليمان باب رئيس أكراد سوران من عشيرة بيزغدير وهذا ما يتناقض مع ماروواه شرف خان الذي حسب رأيه، كان أصل هذه السلالة الأميرية أعرق بكثير. وكانت قره جولان العاصمة القديمة تقع منطقة شهرزور، التي مازالت قائمة فيها أنقاض مدينة شهرزور.

---

(١٢) . تشبه لهجة هذه العشائر لهجات أكراد بهدنيان ويقول ريتش عنه:

"To the last degree avage and stupide"

. جاف تتألف من ١٢ فرعاً. ويشتهر أكراد هذه العشيرة بالشجاعة، لكنهم مازالوا يمارسون حياة بدائية ويعيشون في بيوت طينية مغطاة بالقصب. ويقضون الصيف في مرتفعات جبال حاجي أحمد الشاهقة، على حدود سنه وفي الخريف يأتون إلى منطقة شهرزور ويعيشون شتاءً بالقرب من شيروان على ضفاف نهر ديالي. وتقدم ٢٠٠٠ محارب من الخيالة و٤٠٠٠ من المشاة. كما ينضوي تحت لوائها ويعيش أفراد عشائر أخرى.

. شيخ اسماعيلي (ismaeli - Sheikh) ٥٠٠ أسرة.

. مندمي أو ميردمي (Merdemeh ،Mandimi) ٣٠٠ أسرة

. كيلو . جواني (Gawani - Kelo)

. ميرزنك . (Merzink) ٨٠ . ٩٠ أسرة

. تيلكو (Tileko)

. كوسا (Kooca) ٦٠٠ أسرة [١٣]

. كتشيلي (Ketscheli)

. كيروي (Kerwei) ٦٠ أسرة

. سيدني (Sedeni) ١٠٠ أسرة

. كورزي (Guzei) ١٠٠ أسرة

وفضلاً عن ذلك ترحل في المنطقة الواقعة تحت حكم والي السليمانية فورع العشائر التالية: تشنغين، ٤٠٠ أسرة، أمبارلو، برواري، وجزء من العشائر التالية القاطنة في ايران: زنكنة ٤٠٠ أسرة؛ زند ٦٠ أسرة وفيلي ٦٠ أسرة، كلهور ٢٠٠ أسرة.

العشائر الحضر في منطقة السليمانية (في مقاطعة بيزغرد عشائر: سيكير . (sekkir)

(١٣) . ورد ذكر الكوسه أو الكوسيه لذى ابن بطوطة ابن فضل الله كما تحدث عن عشائر السبولية، الكرتاوتيه والحسنانية بالقرب من شهرزور.

. نور الديني (Nooredini) تعيش العشيرتان في ٢٠٠ قرية.

. شينكي (Shinkees) ٢٠٠ أسرة

. جلالي (Ghellali) ١٥٠ أسرة

. سي ول (Siwell).

٢ . تعيش في جبال حمرين إلى الجنوب الغربي من مدينة كفرى العشائر التالية:

. عشيرة سوريميني (Suremeni)

. كيات (Kayatt) في جنوب اربيل [١٤].

. عشيرة دزة ئي

٥ ـ إيالة حلب:

تتألف من الألوية التالية: حلب، أورفة، رومكاليس، بيرجيك، عنتاب، وكليس [١٥].

. عشيرة شرقانلو (scherganlous)، شرقيانلي ٨٠٠ بيت شعر بين أورفه

---

(١٤) . يرد مؤلف مسالك الابصار اسماء العشائر التالية بالقرب من اربيل: البابكية، اليعقوبية، المازنجانية.

(١٥) . يقدم القنصل الفرنسي أخباراً مفصلة عن العشائر القاطنة هنا في:

de voy et .Rec .orfa et Hhaleb ،carte generale des paschaliks de Bagdad .l.Notice s
٢٤٦ - ١٩٤ .p ١١، .geogrv ،soc .Mem l

يقول فولينه (Volney، voy. en Syrie ،١ p. ٣٦٤) انه يعيش في باشلك حلب ودمشق ٢٠٠٠٠ أسرة كردية.

وماردين.

. سليفانلو (selifanlous)

تعيش العشيرتان بين أورفة ومادرين.

. أوخيانلو (Okhianlous)

تعيش العشيرتان بين مدينتي بيرجيك وسروج.

. تورون (torouns) إلى الجنوب من أورفة.

. شيخانلي (scheikhonlis) الى الجنوب من أورفة.

. موريسي ١٠٠٠ بيت شعر، شتاءً بالقرب من أورفة وصيفاً بالقرب من ارضروم.

. برازي (barazia، barrazee). تعيش في سهل سروج وهي عشيرة كبيرة وتشتغل بالزراعة [١٦].

. عشيرة شقاقي scheggaguis ، شكاكي chekaki . تعيش في اذربيجان ويبلغ عدد أفرادها ٢٥٠٠٠ نسمة [١٧].

. حسنانلي hhacenanlis، تعيش عشيرة حسنانلو في منطقة يريفان.

. تشمكانلي (tchemkanlis).

. بامريانلي (bamerianlis).

---

(١٦) . حسب رأي بيدجر ثمة ٣٠٠ قرية كردية موزعة في هذا السهل (مع ٤٠٠٠ أسرة يزيدية) وان ضعف هذا العدد يقع بين أورفه وسيروك.

(١٧) . انظر Hammer، Gesch. d. R. osman. V. ٥٠، p. ١٦ حيث يذكر اسم عشيرة (schikali) بالقرب من نصيبين.

. كم نقش (Komenekeschs).

. جمالدينلي (Djemaldinlis).

تعيش هذه العشائر الست في شمال حران في جنوب الطور.

حسب ما ورد في كتاب مولتكه تعيش بين مرعش وأورفةالعشائر التالية:

. كيليد شيلي (Kilidschli)، بوسعها تقديم ٦٠٠ فارس إلى ساحة القتال.

. اطعالي Atmali (Atmaly) ١٠٠٠ بيت شعر

. سيني ميني (Sinimini).

وتعيش عشيرة برق Barags إلى الجنوب من مدينة قلعة الروم.

وتعيش على ضفاف نهر مرزيفون . سو الرافد الغربي لنهر الفرات وبالقرب من مدينة قلعة . روم العشائر التالية:

. قره بيزبكلي Qarabeziglis.

. قزق Qizigs تعيش في غرب المدينة المذكورة.

يعيش الأكراد في جبل الشيخ وإلى الغرب من كليس وينتمون إلى العشائر التالية:

. موسى بكلى (Baglis - Mouca)

. أوقجة ازنلي (izzinlis - Odgia).

. بيرزقي (Biriskis). [١٨]

يعيش الأكراد في الجبال الواقعة على طول شواطئ البحر المتوسط إلى الشمال من مدينة اللاذقية.

وفي وادي عفرين عاشت في عهد بوركنحارت ٤ عشائر، حيث قد تكون عشيرة شوم يزيدية (شومية شرف خان) وكان عدد الأكراد في الجزيرة أكبر بكثير.

كما يعيش الأكراد في حارة الأكراد في حلب وفي مدينة كليس [١٩].

٦ ـ إيالة خربوط:

تتألف من الألوية التالية: خربوط، بيعسنة،ملاطية، ميادين وعربكير . عشيرة بكر . أو شاقي (Ushagi-Bekr). إلى الغرب من ملاطية وعلى نهر توخما ـ سو.

. عشيرة بادفيلي (Badveli) والمعروفة سابقا باسم رشوان.

بين مدينتي عربيسر وكوبان ـ ميادين، وربما هي نفس العشيرة التي وردت

---

(١٨) ـ حسب نيبور عاشت بالقرب من سيورك عشيرة بيجاقلي ١٠٠٠٠ بيت شعر وعشيرة كوره جكلي ٥٠٠ بيت شعر بالقرب من عنتاب، وأوقبحة عزنلى ٥٠٠٠ بيت شعر بالقرب من كليس، وقره كيبجلى بين أورفه وديار بكر، وهجبانلي ٢٠٠ بيت شعر بالقرب من أورفه وترجل صيفاً بالقرب من سيواس وعشيرة بيزكي ١٠٠٠ بيت شعر، ودوكرلي ١٠٠٠ بيت شعر.

(١٩) ـ حسب ما رواه المسعودي عاشت عشيرة (المستكان) وعشيرة ديوكرلي في فترة ما بالقرب من الرقة (انظرHammer Gesch. d. Reichs osman. v،١١١ P. ١٤٦)

عند نيبور تحت اسم رشوان (Rischwan) وتمتلك ۱۲۰۰۰ بيت شعر، وكانت في أيامه ترحل صيفاً بالقرب من سيواس وشتاءً بالقرب من حلب.

٧ ـ إيالة أضنه:

تتألف من الألوية التالية: أضنه، أيتشيل، تارسوس، بيلان، باره، ايساليو ومرعش.

. عشيرة أوراجيك (Ourragicks))

. سينامرلى (Senameries) تعيش العشيرتان في باشلك مرعش سابقاً.

٨ ـ إيالة بوزوق:

تتألف من الألوية التالية: بوزوق،أنفورا، كينهيري، قيصرية، قوزان . داغ. ومناطق عشيرة جهانبكلى.

. عشيرة جهانبكلى،عاشت في أوائل هذا القرن عشيرة تحمل نفس التسمية في مازان ديران حيث بلغ عددها ٥٠٠٠ نسمة. أما جهانبكلى الوارد ذكرها عن نيبور فقد عاشت بين العشائر الرحل في باشلك أرضروم وديار بكر (١٠٠٠٠ بيت شعر).

. أكراد أكاجوك (Akadjuk)[٢٠]

(٢٠) . حسب شهادة فونتانية عاشت عشائر كثيرة في إيالة سيواس أيضاً لكنه لم يأت على ذكر اسمائها.

٩ ـ إيالة أرضروم:

تتألف من الألوية التالية: أرضروم، جلدر، قارص، وبايزيد.

. أكراد ديوجوك. إلى الجنوب الغربي من أرضروم، وتحدث برانت عن عشيرتين من هؤلاء:

. شاه . حسين (Hasein - Shah)

. بلابانلي (Balabanli) [1]

يعيش في ساجق أرضروم، تيرجان، كيهي، تورتورم عدد كبير من الأُسر من العشائر التالية:

. زيرقانلي
. جبرايلي
. بيلكاني
. كاسكانلي

. عشيرة زيلانلي (Zelanli). في لواء بايزيد

. جلال Djala، (Jellalees)(في جنوب آرارات.

. سليفية ١٠٠٠ بيت شعر بين أرضروم وايران.

---

(١) . من بين العشائر الراحلة في باشلك ارضروم وديار بكر ذكر نيبور العشائر التالية زرقي، بادبلي، شادلي، ايزولي،جهانبلكي، باليانلي.

الأكراد في الامبراطورية الروسية

في روسيا،تعيش العشائر الكردية في قرة باغ واقليم يريفان وفي ايميريتا.

يعيش في اقليم يريقان أكثر من ٢٠٠٠ أسرة، ١٠٤١٣ نسمة، يشكل الجزء الأكبر منها من الرحل وعدد قليل من الحضر.[١]

١ - في مقاطعة دار لاغيسك:

يعيش الأكراد الحضر في قرية ايتقران.

. قرية اق كند

. قرية اق دره وقرية قشلان من أتباع المذهب الشيعي.

أما الأكراد شبه الرحل ومن أتباع المذهب الشيعي فإنهم ينتمون إلى الطوائف التالية لعشيرة قره جولي.

١ . حسانانلو تتحدث باللغتين الكردية والتتارية.

---

(١) . حسب المعلومات التي جمعها نيبور في أثناء رحلته كانت تقضي الشتاء حول بريفان روان أو أروان ٢٢٠٠ اسرة والعشائر التالية التي كانت صيفاً حول قارس: كاسنكنلي ١٠٠٠ بيت شعر) واد كنكلي ٥٠٠٠ بيت شعر، برازلي ١٠٠٠ بيت شعر، كوريكليلي ١٠٠٠ اسرة، شقاقي ١٠٠٠ بيت شعر، كورانلي ٥٠٠٠ بيت شعر، قوجومانلي ٥٠٠٠ بيت شعر، مامنلي ٥٠٠٠ بيت شعر سبكي ٥٠٠ بيت شعر صورانلي ٥٠٠ بيت شعر، ليبرة بادنلي ٥٠٠ بيت شعر، جمادنلي ١٠٠٠ بيت شعر.

٢ . كولاكانلو تتحدث باللغتين الكردية والتتارية.

٣ . شادي مانلو تتحدث بالتتارية.

٤ . حاجي ساملو تتحدث بالتتارية.

٥ . طهماسلو

٦ . خانة زكلو تتحدث بالتتارية.

٧ . جوادلو تتحدث بالتتارية.

٨ . سلطانلو تتحدث بالتتارية

٩ بوزلو

١٠ . بافيدورلو من طائفة علي يانلو تتحدث بالتتارية.

٢ - في منطقة ناخيجيفان:

يعيش فيها ٣٣٦ نسمة من الأكراد الرحل من أتباع المذهب السني. عدا لغة الأم فهم يتحدثون باللغة التتارية.

٣ - في منطقة سردار - آباد:

يعيش ١٧٢٠ نسمة من الأكراد الرحل من أتباع المذهب الشيعي وينتمون إلى الطوائف التالية، والاخيرتين من اليزيديين:

١ . بي زكي

٢ . كلتوري من أتباع المذهب السني

٣ . حسلى

٤ . دليخيرانلو من أتباع المذهب السني.

٥ . زيلانلو

٦ . ميلانو أو ميلان ٣٤٩ أسرة. ١٩٥٢ نسمة من أتباع المذهب السني.

٧ . راديكي من أتباع المذهب السني

٨ . ماهيم دانلي

٩ . سالانلي

٤ ـ في مقاطعة سورمالينسك:

يعيش فيها ١٢٠٨ نسمة من الأكراد الرحل من أتباع المذهب السني وينتمون إلى الطوائف التالية:

١ . عزيزانلو

٢ . علي يانلو

٣ . بابا آغا

٤ . حسنلي

٥ . صكتوري

٦ . جلالي. ٣٧٨ أسرة . ١٨٢٤ نسمة

٧ . مامزيدي

٨ . رديكي

٥ ـ في مقاطعة شاروَرسك:

يعيش فيها ٢٦٨٥ نسمة من الأكراد الرحل من أتباع المذهب السني ولهم ١٣ مراعي شتوية.

الأكراد في إيران [1]

١ ـ أذربيجان:

ـ عشيرة مكري (Mikri) ١٢٠٠٠ أسرة تمتد التي تشغلها من الشمال إلى الجنوب بدءاً من بحيرة أورمية وحتى أردلان بطول ٤٠ ميل انلكيزي وبعرض ٤٠ ميل أيضاً. وقد ترك القسم الأكبر من أفرادها حياة الرحل ويعيشون في القرى ولا يعودون إلى نمط الحياة السابقة إلا في أشهر الصيف. وتعد مدينة صاوجبلاق (مهاباد) المدينة الرئيسية للعشيرة، أما الجزء الغربي لأراضي عشيرة مكري فهو سهل لاهجان.

تنقسم عشيرة مكري إلى الطوائف التالية:

١ ـ بابا ـ أميري (Amireh – Baba)

٢ ـ ديك ـ بوكري (Bokri – Dek)

٣ ـ قزيلكي (Kzelki)

٤ ـ شيخ ـ شرفي (Scherefi – Sheikh)

---

(١) ـ ي. بيريزين، رحلة في شمال فارس، قازان، ١٨٥٢، ص٢٣١: "تنقسم دولة (مملكة) ايران إلى ١٢ ولاية رئيسية هي: أذربيجان، عيلام، مازان ديران، استر آباد، كردستان،العراق،خراسان، خوزستان، سيستان، فارس، كرمان، لورستان، وتنقسم كل منطقة بدورها الى أقضية المؤلفة من مقاطعات، والتي بدورها تتكون من القرى ومما يؤسف لها ان رحالتنا لم يعر الانتباه إلى حدود كل ولاية.

٥ . هسان خالي (Khali - Hasan)

٦ . سيليكية (Seleki)

٧ . كاريش (Karish)

٨ . سيليكي (Seilki)

٩ . سيقر (Sekir)

١٠ . كورك (Gurik)

١١ . فيكسية (Fekiyesi)

١٢ . أبليس (Ablis)

١٣ . بارك (Barik)

١٤ . سليماني (Solimani)

١٥ . بيه (Beyi) في شرق صاروجبلاق

١٦ . أومربيل (Omzrbil)

١٧ . مرزنيك (Merzink)

١٨ . ليتايه (Letau)

١٩ . شويزايه (Shiwezai)

. عشيرة زرزا (Zerzawa) ٨٠٠ أسرة من أتباع المذهب السني، في منطقة ومدينة شنو تعيش في المدينة ٢٠٠ أسرة من عشيرة زرزا (وفضلاً عن ذلك ٣٠٠ أسرة من عشيرة مكري، و١٠٠ أسرة من عشيرة بلباس و١٠٠ أسرة من عشائر مختلفة في كردستان تركيا. يتصف رجال هذه العشيرة بجمال المظهر الخارجي وهم محاربون أشداء وكما يقول راولينسون فهم في

نزاع دائم مع العشائر المجاورة.

. بلباس (Bilbas)، تسكن إلى الشمال من أوشنو وفي لاهجان، حيث أنها تدفع ۱۰۰۰ تومان لعشيرة مكرية بصفة جزية. وتعتبر مكري أي بلباس جزءاً منها، وتنقسم عشيرة بلباس إلى ثلاث مجموعات وهي : بيران (Peran)،منكور، ومامش، وتنقسم كل مجموعة من هذه إلى الطوائف التالية:

١ . بيران

. موخانه (Mokhaneh)

. برجم (Berchem)

. مورك (Morik)

. يوسف خليكه (Khelikah - Yusuf)

. سبره ما (Sebrema)

. سيتا (Seta)

. وستاپيره (Westapira)

. نانه كالي (Nanakeli)

. حسن . أغاي (ghai'A - Hessen)

. مه مندسنيه (Mamandesina)

. باوه

٢ . منكور

. قادر . ويسي (Weisi - Kadir)

. زودي (Zudi)

. راسقيه (Rabresu)

. باب ريسي (Babresu)

. مرنه كنه (Mernekena)

٣ . ماميش (Mammish)

. حمزة آغاي (ghai'A - Hemzeh)

. مير بوك (Merbuk)

. جوه هور (Jokhur)

. بيلاوند (Belawend)

. مربا بكره (Merbabekra)

. فقه واتمانه (Fekeh Wetmamah)

. سين (Sikk)

. رانيك (Ranik)

تعيش عشيرة شكاكي في مدينة ميان وحولها

. عشيرة رشوند (Rechewend) ٨٠٠ . ١٠٠٠ نسمة.

. بازكي تعيش حول الري يبلغ عدد أفرادها ٣٠٠٠ . ٤٠٠٠ نسمة.

. دومبيلو أو دنبلي تعيش في شمال هوى في قضاء سوكمان آباد وحسب ما رواه شرف خان بدليسي فإن هذه العشيرة خرجت من سوريا(انظر شرف نامه، الفصل السادس، الكتاب الثالث).

٢ - في أردلان

إن جميع سكان أردلان هم من الأكراد، والمدينة الرئيسية فيها هي سنو، حيث يعيش الوالي الذي يفتخر بأصله العريق، وهو وأسرته من الشيعة، أما السكان الحضر في أردلان فهم ينتمون إلى كوراني. (وحسب ريتش يبلغ عددهم ٣٦٤٠٠٠ - ٤٥٥٠٠٠ نسمة من السنّة من أتباع المذهب الشافعي.

١ - إلى جانب عشيرة دنبلي يتحدث هامر عن العشائر الآتية أيضاً: قره ساونلي،أكشي، كوجونلي، شيسرولو، تولولو، تاب نافلي، توتوكلو.

تنقسم أراضي الوالي إلى ٧ مناطق ١ - جوانرو (Juanru)، ٢ - هورامان (Arroman)، ٣ - ميرايوان (Meriwan)، ٤ بانه (Banna)، ٥ سقفز (Sakiz)، ٦ - حسن آباد (Hassanabad) حيث تقع فيه سنو ٧ - اسفينداباد. وتنقسم كل منطقة من هذه المناطق إلى ٤ أو خمس نواحي والعشائر الرحل هنا هي الآتية:

جاف. تنقسم إلى ١٢ طائفة وكان يقع تحت قيادة هذه العشيرة الكبيرة في أثناء رحلة ريتش عدد من افراد العشائر الأخرى في كردستان ولورستان.

- هورامان (Arromam)

وفضلاًعن ذلك ترحل هنا طوائف العشائر شيخ - اسماعيلي، ميردمه، كلهور، ترحل على الحدود الشرقية لأردلان وإلى الشمال الشرقي من سنو العشائر التالية:

- هيسكي (Ghesky)

- شيزوقي (Shizogi)

٣ ـ حول كرمنشاه

يعيش عدد كبير من الأكراد في اللور في قرى وادي كرمنشاه [٢]. تعيش في غرب كرمنشاه عشيرة: كوران (Guran) التي حصلت على منطقة زهاب من وكيل كرمنشاه وأصبحت تحت تصرفها، حيث تعمل في زراعة القمح والأرز، وبعد البذار تتوجه إلى الجبال ومن ثم تعود ثانية لجمع المحصول. تعيش في مدينة زهاب ٢٠٠ أسرة كردية. إن أفراد عشيرة كوران من طائفة علي ـ الهي أما هم فيعتبرون أنفسهم فرعاً من كلهور [٣]

. أكراد كلهور (Kalhur) يبلغ عددهم ٢٠٠٠٠ أسرة، يعيش نصفهم في الجزء الجنوبي من منطقة زهار وفي جنوب غرب، كرمنشاه، أما النصف الآخر فهو منتشر في شتى أرجاء فارس. وينقسم الكلهور المحليون والذين ينتمي جزءاً منهم إلى علي ـ الهي إلى طائفتين .

---

(٢) . لم يحدد كلا من كينر وكير وبورتير ماهي العشائر التي ينتمي اليها الاكراد القاطنون هنا وقد قام روسو (ص٨٨ ltinerairi'Extriat de l) بتعداد عشائر الفروع الثلاثة: Leks، lours، Kuds والقاطنة في منطقة كرمنشاه آنذاك والتي كانت أردلان ولورستان وخوزستان تابعة لها وحسب ماورد فقد كانت ينتمي إلى الاكراد العشائر التالية: جاف (Djaf)، براز (Baraz)، منمي (Menemi)، كلواخي (Guelwakhi)، صرصر (soursour)، كلاه سفيد (Kylahsfid)، تيلكو (tilekou)، مريواني (Meriwani)، سكزي (Sekezi)، بانه (Banei)، جوانرودي (Djiwanroudi)، أورمان (Awraman)، اسفند اباد(Esfindabad)، بيشبرمق (Beshbarmgh).

(٣) . جاء في مسالك الابصار لابن فضل الله ان اكراد الكورانية القاطنين في جبال همدان وشهرزور أقوياء ومحاربون ويتألفون من الجند والرعية، ويزيد عددهم عن ٥٠٠ نسمة، وحسب هذا المصدر عاشت في همدان عشيرة الكلالية وريكليه، وحسب ما رواه المسعودي فقد عاشت عشيرة الشوهجان في الدينور وهمدان، أما في الجبال (عراق الغجم فقد عاشت عشائر شدنجان، الشادنجان، المادنجان، اللزبة، المزدنكان، باسان أو بارسنان أو الباريسينان، الخالية، الجابارقية، الجاوانية كما ذكر المسعودي اسماء العشائر التالية، لكنه لم يحدد موقع سكناها: البازنجان، النشاورة، البوديكان، الكربة، الجلالية، كيكان، الماجركان، الهدبانية.

١ . شاه بازي (Shahbazis) يبلغ عددها ٨٠٠٠ أسرة تشغل معظم الأراضي الممتدة من ماهي دشت بالقرب من كرمنشاه وحتى الحدود التركية بالقرب من بلدة مندلي.

٢ . منسوري (Mansuri) يصل عددها إلى ٢٠٠٠ أسرة وتعيش في جنوب سهل عيلان، ويقضي الجزء الأكبر منها الشتاء في سهل مياندا و، أما الحضر في قريتي إيوان وزارنه.

لقد ورد آنفا أن أكراد كلهور والكوراني يحملون تسمية مشتركة هي لك، وينسب روسو (ص Fundgruben des orients، Bd. ١١١، ٨٨) العشائر التالية إلى فرع لك: كلهور (Kelhor)، مافي (Mafi)، نانكي (Naneki)، جليلوند (Djelilewend)، بايروند (Payrewend) كلياي (Kuliay)، سوفيوند (Ssoufiewend)، بهراموند (behramewend)، كركوكي (Kermouki)، توللي (Tewelli)، زويروند (Zouirewend)، كاكوند (Kakewend)، ناميوند (Namiewend)، أحمد اوند (Ahmedawed)، بهتوني (Behtooni)، زوليه (Zoulie)، حرسني (Horseni)، شيخوند (Sheikhewend).

. عشيرة زنكنه (Zengeneh). يبلغ عدد أفرادها ٧٠٠٠ نسمة. وحسب رأي بودية تختلف هذه العشيرة من حيث المنشأ من عشيرة أخرى تحمل التسمية نفسها لكنها تنتمي إلى فرع اللور الكبير.

وحسب شهادة كينير تعيش عشيرة لك (Lacks) في القرى الواقعة حول بوروجرد وتشتغل بزراعة الحبوب.

الأكراد في لورستان وخوزستان

تنقسم لورستان موطن أكراد اللور إلى (لور بزرك واللور الكبير ولورستان الكبرى والشرقية) ولور كوجك، اللور الصغــــرى ولوستان الصغرى والغربية [1] ويشكل نهر ديزفول الذي ينبع من شمال مدينة بورجرد وحتى مدينة ديزفول أساسا لهذا التقسيم. ويتألف القسم الشرقي من بلاد جبلية تمتد حتى فارس، ويقع القسم الغربي بين نهري كيرخ وديزفول، ويحدها من الشمال منطقة كرمنشاه ومن الجنوب خوزستان (أو عربستان). يعيش اللور في خوزستان أيضاً [2].

يعيش في اللـــور الصغير [3] عدد كبير جداً من العشـــائر اشتهرت

---

(١) . حسب أقوال كل من شرف خان وميرهوند جرى تقسيم لورستان بين الاخوين بدر وأبو منصور حوالي عام ٣٠٠ هجرية. انظر شرف نامة الكتابة الاول، الفصل الثالث.

Morley .H .by W .ed ‹Mirkhond the History of the Atabeks of Syria and persia ١٨٤٨، (london)

(٢) . Retter Erdkunde th ٤٩٦ .p ‹x١ .v .Rawlinson Notes on a March of the Geogr soc.
x١ (١٨٤٠)، p. ٢١٠٠ انظر أيضاً ابن بطوطة

عاش الاكراد في خوزستان وبالتحديد بالقرب من الاهواز في عهد الخليفة عمر بن الخطاب.

انظر Brown .p .translated from the turkish by j .s conguest of persia etc'Tabary -Et
٢٢٠٠ .p ١١، .vol .soc .Orier .joum of the Americ

(٣) . كرس شرف خان الفصل الرابع من الكتاب الثاني لسيرته التاريخية لور الصغير وحسب أقواله كان السكان الذين ينتمون الى عشيرتي جنكروي وأورتري بدائيون وفضلاً عن ذلك عاشت هنا العشائر التالية: كرسكي، ليتكي، روزهايتي، ساكي، شادلوي، داودعيني، محمد كماري، كروه، جنكروي، از شعب، كارانه، زر جنطري، فضلي، ستوند، آلاني، كاه كاهي، رخواكي، درهي، برارند، مانكره دار، اناركي، ابو العباسي، علي مماسي، كجاسي، سلكي، خودكي، ندوري، سامي، اسيان، سمي، إركي، روستاي.

فيلي [٤]. تنقسم لورستان الصغرى إلى جزأين بيشكوه أو البلاد الواقعة في هذه الجهة من الجبال (عن كرمنشاه) وبشتكوه أو البلاد الواقعة في تلك الجهة من الجبال.

تعيش في بيشكوه أربع عشائر والتي تدور بينها رحى نزاعات داخلية مستمرة وقد اشتهرت عشيرة دلفان وسيلا . بنزعاتهما العدوانية على وجه الخصوص ويترأس كل عشيرة شخصاً يسمى توشمال الذي لايعترف بأية سلطة أخرى سوى سلطة الشاه.

وهذه العشائر الأربع هي:

١ - دلفان (Delfan)

يصل عددها إلى حوالي ١٥٠٠٠ أسرة، أكثريتها من أتباع طائفة علي - الهي وتقدم إلى الشاه ٨٠٠ محارب وتتألف هذه العشيرة من الطوائف التالية:

. كاكاوند (Kakawand)

. ثيوه تيوند (Yewetiwsnd) تقدم ٣٠٠ محارب

. مومنه وند (Muminawand) تقدم ٤٠٠ محارب

---

(٤) . يفسر راولينسون أصل التسمية فيلي على النحو الآتي: أزاح الشاه عباس الكبير أتابك اللور الصغير شاه وردي خان من الحكم وسلم إلى حسين خان من سلالة فيلي مقاليد الحكم في هذا الاقليم مع منحه لقب الوالي، ولهذا فان معظم عشائر اللور الصغير تحمل أسم فيلي خاصة تلك التي تعيش في بشتكوه.

. رئيسه وند (Reisawand) تقدم ١٠٠ محارب

. بيجي وند (Bijnawnd)

. تشواري (Chuwari)

٢ ـ سيلا ـ سيلا (Seile – Seile)

١٠٠٠٠ أسرة . ١٥٠٠٠ وحسب بودية وراولينسون تنقسم إلى ثلاث طوائف:

. حسنوند (Hassenewend) إلتقى بها بودية على الضفة اليمنى لأبي زاله أحد روافد كيرخ ويذكر بدلاً منها عشيرة بيراهوند (Bourwend).

. قوليوند (Kuliwend)

. يوسف وند (Yusufawand)

٣ ـ بولا عريوه (Bolagherive)

٦٠٠٠ أسرة وتنقسم إلى أربع طوائف:

. رشنو (Rasschnou)

. ساكي (Saki)

. بابي (Papi)

. ديريك وند (Dirikawand)

٤ ـ عمله (Amalah)

حسب راولينسون وليارد يبلغ عددها ٢٠٠٠ أسرة، وحسب بودية ٢٠٠٠ ـ ٣٠٠٠ أسرة ما رواه ليارد لقبت هذه العشيرة بـ(عامل جمعة عمله، المنفذ) لأنها كانت تخدم والي لورستان مباشرة [٥]. وتنقسم إلى الطوائف التالية:

. كوشكي (Kuchki)

. زيوه دار (Ziwahdar)

. عمراي (Umrai)

. مير آخور (Akhur - Mir)

. قترجي (Katirji)

. كولام (Gholam)

. موتيماد (timad'Mo)

. روك هروك (Rukhrukh)

. زولة (Zulah)

---

(٥) . التقى بوديه بعدد من اسر هذه العشيرة في وادي بيرسيبول بالقرب من حسن آباد، وقد تم نقلها إلى هنا من اللور الصغير في عهد آغا محمد خان عم فيت علي شاه، وبعد وفاته عاد عدد كبير منها الى وطنها، لكن بقي بعضها هنا.

. جكيني (Tchekini) [٦]

تعيش في بيشيتكوه العشائر الواقعة تحت حكم الوالي الذي كان أسلافه رؤساء معظم اللور ـالفيليين.وحسب ليارد تنتمي إليها العشائر السبع التالية:

(١٠١٠٠ أسرة) أما حسب بودية وراولينسون تنتمي إليها العشائر الخمس الأولى والبالغ عددها ١٢٠٠٠ أسرة:

١ ـ الكرد (Kurd)

تنتمي إلى هذه العشيرة حسب ليارد الطوائف التالية:

. زارغوشت (Zargusht)

. ماستبي (Mastpi)

. ماموس (Mamus)

. بابيري وند (Bapirawand)

. قطب الدين (din - ed - Kotb)

. نوروزه وند (Wand - Noruzah)

. ابراهيم حسين (Husein - ibrahim)

. أحمد . جاشني (Jashni - Ahmee)

---

(٦) . فضلاً عن العشائر الواردة آنفاً ذكر روسو العشائر التالية القاطنة في بيشكوه باجلوند، جلالوند، عثمانوند، لوراند، سكاسكاميري، مكانوند، ايما شاهوند، جودكي.

. جاريكي (Gareki)

. موسى فورند (Musa ferawand)

. دشتي (Dashti)

. يوسف وند (Yusuf Wand)

. خليل ابراهيم (ibrahim - Khelil)

. نذير علي (Ali - Nazir)

. كوالو (Gowalu)

. بي دوي (Bedewi)

. شام قابود (Kabud - Sham)

. مال ميوليكي (Malmulaki)

. شه روند (Shahriyarwand)

. داره بيلوت (Belut - Darah)

. بال دوي (Baldwi)

. باتولي (Batuli)

. هفيري (Haveri)

. سندال (Sandal)

. مراد علي وند (Aliwand - Murad)

. حيدر وند (Wand - Hazder)

. بوزقير (Bozgir)

. خار بوزاني (Kharbuzani)

. هاك علي (Ali - Hak)

. نوكر عمران (Omaran - Noker)

. ده لوران (Luran - Deh)

. بي يات (Bayat)

٢ - ميهاكي (Mehaki)

٥٠٠ أسرة حسب ليارد تنقسم إلى طوائف كثيرة منها:

. أرقوازي (Erkewazi)

. زرانكوشي (Zernngouschi)

. خزل (Khizil)

. ريزوند (Rizewend)

. بدره (Bedrey)

. دهبالاي (Dehbalai)

. ملكتاي (Melketai)

. كومار (Gumar)

. مشكاس (Mishkas)

. علي بيقي (Beiku - Ali)

٣ ـ شاهان أو شوان ـ ٤٠٠ أسرة

٤ ـ بنجستون (situn - Panj) ٢٠٠ أسرة

٥ ـ دينا روند (Dinarewend) ٢٠٠ أسرة

٦ ـ لارتي (Larti)

٧ ـ هندميني (Hendemini)

ويرتبط بالفيليين العشائر الثلاث في بيشتيكوه التالية:

١ ـ باجلان (Bajilan)

٢٠٠ أسرة، قدمت إلى هنا من مكان قريب من الموصل في القرن الماضي وتنقسم إلى طائفتين :

. دالوند (Dalwand) ٩٠٠ أسرة

. سق زند (Sagwand) ١١٠٠ أسرة

٢ ـ بيران وند (Beiranwand)

كما توجد حسب روسو عشيرة بيرانوند في بيشكوه وعددها ٢٥٠٠ أسرة وتنقسم إلى طائفتين أيضاً:

. علي وند (Aliwand) ١٥٠٠ أسرة

. دوشي وند (Dushiwand)

٣ ـ هوليلاني (Hulilani)

١٥٠٠ أسرة وتنقسم إلى ٥ طوائف:

. أوصمانوند (Osmamawand) ٥٠٠ أسرة

. جلالوند (Jalalawand) ٥٠٠ أسرة

. داجيوند (Dajiwand) ٢٠٠ أسرة

. سركهاميري (Sakhameri) ٢٠٠ أسرة

. بلاوند (Balawand)

وتقع عشيرة هوليلاني تحت حكم كرمنشاه [٧]

وتسكن في اللور الكبير عشائر بختياري وكوهيلو وميمسيني ويعتبر نهر ديزفول حدودها الشمالية [٨]، ويمكن تحديد الجنوبية بإجراء خط من ديهي . جور بالقرب من التقاء نهري آب الله وجيراهي وحتى فيلات.وفي الشرق

---

(٧) . عدا العشائر المذكورة آنفاً يتحدث القنصل روسو عن العشائر التالية القاطنة في بيشتيكوه وهي :شيرواني، بالوني، عباسي.

(٨) . يسمي شرف خان في الفصل الثالث من الكتاب الثاني الذي يضم تاريخ اللور الكبير، العشائر التي قدمت من سوريا من جبل السماق والمنضمة الى اتاباك هزار اسب. اما العشائر التي قدمت من سوريا(عاش الاكراد في جبل السماق قبل هذا الوقت) فهي استرلي،مماكوية، بختياري، خوانكي، بيداسيان، زاهديان، علاني، لوتوند، بتوند، بوازكي، ستوند، راكي، خاكي، هاروفي، اشكي، كوي، برادى، موسى، بنخفوي، كمانكشي، مماسني، املكي، تواجي، كلاوي، بديحة، اكرود، كولارو.

يعيش أفراد عشيرة بختياري حتة بوروجيرد،مسافة يومين من اصفهان،وتمتد الأراضي التي يتنقلون فيها غرباً حتى نهر ديزفول وسهلي شوستير ورامهرمز.

١ - بختياري (Bakhtiyaris)

٢٢٢٠٠ أسرة (وحسب راولينسون ١٥٠٠٠ أسرة، و ٣٠ ألف نسمة حسب جوانين.ويخضع البختيار لمحافظ اصفهان، عدا عشائر ميمي وند، سيلاك وزالكي وجزءاً صغيراً من عشيرة موهيوي الواقعة تحت حكم محافظ بيروجيرد. وينقسم البختيار إلى طائفتين: حفت . لنك . وجهار . لنك واللتين لهما خمس قبائل التي تنقسم إلى مجموعات.وثمة نفور شديد بين حفت لنك وجهار لنك منذ غابر الأزمنة، وقلما يصدف الآن أن رجلاً من طائفة يتزوج من امرأة تنتمي إلى الطائفة الاخرى.

. حفت لنك (Lang - Haft) ٤٠٠٠ أسرة. ويقول ليادر أن لهذه القبيلة ١١ مجموعة هي :

١ . سراسوند (Seraswand)

٢ . أسيوند (Asiwand)

٣ . باوادي (Bawadi) المنقسمة إلى ٤ جماعات. (علي فار)، (هالة)، (هاشة)، (سالاك)

٤ . بار حميدي (Hamdi - Ba)

٥ . راكي (Raki)

٦ . ماري (Mari)

٧ . كندالي (Kandali)

٨ . مال مالي (Mal mali)

٩ . بيرجوي (Berjuwi)

١٠ . سالاشين (Salachin)

١١ . شيني (Sheini)

١٢ . بختير يوند (Bkhtiyariwand)

٣٠٠٠ أسرة وتنقسم إلى المجموعات التالية:

١ . علي لاديوند (ladiwand - Ali)

٢ . ماش ميردوسي (Mashmerdoci)

٣ . تقي (Takki)

٤ . أوشنايه (Ushnayi)

٥ . هندايه (Gandayi)

٦ . ماكومراية (Macomryi)

٧ . قيورزي (Kiyuzi)

٨ . علي . جمالي (Jemli - Ali)

٩ . ليروزيني (Leruzeni)

١٠ . ماه . ساباتان (sapatan - Mah)

١١ . أكيلي (Akili)

١٢ . جيفيران (Jiveran)

١٣ . سوهراب (Sohrab)

١٤ . مونجيزي (Monjezi)

١٥ . شيخ (Sheikh)

١٦ . دينوشي (Dinoshi)

١٧ . كشتول (Gashtul)

١٨ . براماليِ أو ابراهيم . علي (Ali - Bramali Ibrahim)

١٩ . أولاكي (Ulaki)

٢٠ . مال أحمدي (Ahmedi - Mal)

يبلغ عدد أفراد القبيلة حسب ليارد ١٢٠٠ أسرة (وحسب رالينسون ٤٠٠ أسرة)، كانت العشيرتان في البداية عبارة عن مجموعتين تابعتين لقبيلة بختيار وانفصلت عنها منذ فترة طويلة ومن ثم رافقت الشاه نادر قيامه بحملته ضد قيراط.

. سيلاك (Salak) ٢٠٠٠ أسرة

. جهاز لنك يبلغ عددها ١٢٠٠٠ أسرة وتنقسم الى القبائل الست التالية:

. قينورزي (Kiyunurzi) ١٠٠٠ أسرة ويمارس الجزء الاكبر منها حياة الرحل وتشكل ١٢ مجموعة هي:

١ . محمد جعفري (jaferi - Mohamad)

٢ . بابا . جعفري (jaferi - Papa)

٣ . بوسينه كول (Kul - Pusinah)

٤ . أريوند (Ariwnd)

٥ . أركول (Arkul)

٦ . بيرون (Berun)

٧ . بوربورون (Buuburun)

٨ . اسيسافدي (Asisafdi)

٩ . شيخ (Shikh)

١٠ . تيمبي (Tembi)

١١ . كاريفند (Karivand)

١٢ . استاقي (Istagi)

. سوهوني ١٥٠٠ أسرة تنقسم الى ١١ مجموعة هي:

١ . فير محمد (Ver mahamid)

٢ . باورسات (Bawersat)

٣ . كوجه (Kojah)

٤ . شونغي (Shungi)

٥ . تالباوند (Talbawand)

٦ . حموله (Hamulah)

٧ . كياش (Keyash)

٨ . متارك (Matark)

٩ . زومسترن (Zumstern)

١٠ . جوبيريز (Joberiz)

١١ . قنج علي وند (Gani Aliwand)

. محمود صالح (Salih - Mahmud) ١٠٠٠ أسرة تنقسم الى المجموعات الخمس التالية:

١ . موسوي (Musawi)

٢ . هوروني (Hurui)

٣ . بيزارس (Bazaras)

٤ . جنهاي (Jangayi)

٥ . موسى وند (Musawand)

٦ . موغوي (Moguwi) ١٠٠٠ أسرة والتي تنقسم إلى ٢٣ مجموعة:

١ . باجول (Bajul)

٢ . باوه شيمشيري (Bawahshemshiri)

٣ . شيرازي (Shirazi)

٤ . ديويسي (Duwisi)

٥ . سالاك جيوه (Salakchiwah)

٦ . إلبوشو (Ibushu'A)

٧ . قازه (Ghaza)

٨ . بورغوني (Boroguni)

٩ . ماديوار (Madiwar)

١٠ . موري (Muri)

١١ . شرم (Charm)

١٢ . تال (Tal)

١٣ . ميديفان (Madevan)

١٤ . قيميس (Keimas)

١٥ . شيازي (Shiyazi)

١٦ . سوادكو (Sowadku)

١٧ . كوه لام (Ghloam)

١٨ . ايفيسي (vesi'J)

١٩ . إسا (Asa)

٢٠ . خليل (Khalil)

٢١ . حسامي (Husami)

٢٢ . إيماري (Jmari)

٢٣ . تيرديني (Terdeni)

. مامي وند وزالكي (Memiwamd and Zalaki) يبلغ عددها ٧٠٠٠ أسرة، وتتكون من ١١ مجموعة هي:

١ . عفدال وند (Abdalwand)

٢ . زيرتيشيغوني (Zarcheguni)

٣ . زالكي (Zalaki)

٤ . بوساك (Busak)

٥ . بوسي (Bosi)

٦ . عيسى وند (Isawand)

٧ . بو . اسحاق (Ishak - Bu)

٨ . شرف وند (Sharafwand)

٩ . مينجاوي (Minhawi)

١٠ . بسناي (Basnayi)

١١ . ساكي (Saki)

. جمالي (Jamali) ٥٠٠ أسرة،كما يرتبط بالبختياريين العشائر التالية،التي قدمت إلى هنا في وقت متأخير عدا عشيرة بيندوني.

١ ـ ديناروني (Dinaruni)

٦٠٠ أسرة قدمت إلى هنا من ضواحي اصفهان وتنقسم إلى المجموعات التالية:

١ . علي محمدي (Mohammedi - Ali)

٢ . عورك (Aurek)

٣ . ليجمي عورك (aurek - Lejmi)

٤ . شالو (Shalu)

٥ . سيركيلي (Serkali)

٦ . سيهيد (Sehid)

٧ . كوروي(Goruwi)

٨ . شيخ . علي وند (Aliwand - Sheikh)

٩ . نوروزي (Noruzi)

١٠ . بيواي (Buwayi)

١١ . كوركور (Kurkur)

٢ ـ جانكي هرمسير (Janniki Garmesir)

٥٠٠ أسرة تنقسم إلى ٥ مجموعات كبيرة:

١ . زنكه (Zangenah)

٢ . مومبيني (Mombeni)

٣ . ماكيوند (Makiyawand)

٤ . كورزنكنه (Korzangenah)

٥ . أبو العباس (Abasi'l - Abu)

وعشر مجموعات صغيرة:

١ . سيرفيستاني (Serviszani)

٢ . كيوني (Kiyuni)

٣ . ميلاهاي (Malagayi)

٤ . تيلاري (Telari)

٥ . قره باغي (baghi - Karah)

٦ ـ كوراهي (Korrahi)

٧ ـ بيتوند (Betawand)

٨ ـ بيندوني (Binduni)

تعيش منقسمة بين البختياريين وتقدم ٥٠٠ محارب وفضلاً عن ذلك تخضع للبختياريين ثلاث عشائر من أصل عربي:

٩ ـ شيرازي (Ahirai)

١٠ ـ تاريفي (Tareifi)

١١ ـ سيندالي (Sandali)

٢ . كوهيلو (Kuhgelu) يتراوح عدده بين ١٥٠٠٠ و ٢٠٠٠٠ أسرة والتي تعيش في أعالي كردستان، وتخضع هذه العشيرة الكثيرة العدد لقيادة محافظ بيغان وتقدم إلى ساحة المعركة ١٠٠٠٠ محارب. وتختلف لهجتها قليلاً عن لهجة بختيار، كما أنها لاتختلف عن البختيار بعاداتها وتقاليدها وطباعها ومعتقداتها.وتنقسم إلى المجموعات التالية:

١ . جهار بينتشه (Chaharbanichah) وتنتمي إليها الأفخاذ التالية:

. بوهر . أحمد (Ahmed - Boher) ٣٠٠٠ أسرة

. نوي (Nuwi) ٢٠٠٠ أسرة

. تشيرومي (Cherumi)

. به مهي (Bahmehi) تقدم أكقر من ٢٠٠٠ محارب وأفخاذها هي:

١ . أحمدي (Ahmedi)

٢ . محمدي (Mohammedi)

٣ . كالاكال (Kalakal)

٤ . طيبي (Teibi) ٣٠٠٠ أسرة، يعيش رئيس العشيرة في قلعة . ملا المحصنة.

٥ . باوي (Bawi) ٤٠٠٠ أسرة

٦ . يوسفي (Yusofi)

٧ . أغاجيري (Agajeri)

٨ . مي . داودي (Mei - Dawudi)

٩ . هرسيري (Gareseri)

١٠ . بيك . دلي (Beig - deli)

٣ - جانكي - سردسير (Sardesir Janniki)

٣٠٠٠ أسرة تنتمي إليها المجموعات التالية:

. جليلي (Jalili)

. عورك (Aurek)

. يار ـاحمدي (Yar - Ahmedi)

. مونجي (Monji)

. بارسي (Barsi)

. ريقي (Rigi)

. مانعرموي (Mangarmuwi)

. بوجيري (Bujeri)

. بوني (Buni)

. شيازي (Shiyazi)

. ري فري (Referi)

. مسيني (Mesenni)

. هيلوسادي (Hellusadi)

. شيروني (Sheruni)

. ساتهي (Satehi)

. دو ديراي (Duderayi)

. ميلاسي (Melasi)

. عشيري (Asheri)

٤ ـ غوندوزكو (Gunduzlu)

٣٠٠٠ أسرة من أصل تركي. تخضع لهذه العشيرة التي قام نادر شاه بتهجيرها إلى هنا ثلاث عشائر.

٥ ـ ره دار (Rahdar)

١ . كوه مره (Kuhmarrah)
٢ . شير علي (Ali-Shir)
٣ . شاه روي (Shahruwi)
٤ . تيكاجيري (Tekajeri)
٥ . كيغ هاتين (Gaghatine)
٦ . ميغديلي (Mahdeli)
٧ . تله كوري (Kuri-Telah)
٨ . جمعه بوزورغي (bozurgi-Jumah)
٩ . أيفشار (Afshar)

١٠ . ميميسيني (Mamesenni)مماسني. بين الخليج ونهر هنديان في بلاد تحمل أسم شولسيتان[٩] وتشتهر هذه العشيرة التي يعيش رئيسها بالقرب من

(٩) . حسب ابن بطوطة تقع بلاد الشول بين شيراز قازيرون. وحول عشيرة الشول انظر ايضاً: Cherefeddin Ali Historie de Timur - Bec Tread par petit de la Croix، V. ١١، p. ٢٠٠، Notices et Extraits v ١١١، p. ٢٣٢ - ٢٣٣، حيث يرد ذكر شولستان عند ماركو بولو.

قلعة سيفيد بنزعاتها العدوانية وبسالتها في القتال. وحسب ليارد يبلغ عددها ٣٠٠٠ أسرة، وحسب بوديه ٤٠٠٠ أسرة وتنقسم إلى الأفخاذ التالية:

. رستم (Rustam)

. جوي (Guwi)

. باكيش (Bakepsh)

. دوشيمنزيوري (Dushmanziyori) ولها فرعان حسب ليارد:

١ . محمود . صالح (Saleh-Mahmaud)

٢ . علي وند (Aliwand) ويتكون هذا الفرع من ثلاث مجموعات.

ورد لدى جوانين ذكر العشائر الكردية القاطنة في فارس، إلا أنه لم يحدد ما هي هذه العشائر بالضبط ولم أجد لدى الرحالة الآخرين إشارات إلى العشائر الكردية القاطنة في إقليم فارس. ولقد ذكر الاصطخري الجغرافي العربي في القرن العاشر أسماء ٣٣ عشيرة قاطنة في فارسوهي: مدبر، الزامانية، الكرمانية، الاردكانية، الاسحاقية، الشهركية، الصباحية، البناد مهرية، البقلية، محمد بن اسحق، محمد بن بشر، الصقرية، الزنجية، الجسروية،البذاقية، الشهروية، الزبادية، الطبادهنية، المرانية، الشاهونية، التسامهرية، المباركية، المهركية، الشهابنوية، الممالية، المطلية، البراردخنية، اللاذحيكية،الكجتية، الشاهكالية. وحسب ابن الجوقل يعيش في فارس ما يقارب من ٥٠٠٠٠٠ أسرة (خانة) من عشائر راحلة مختلفة (قوم، جوم) وحسب الإدريسي كانت أربع مقاطعات كردية في فارس (زموز. زم) وهي: زم الحسن بن خالويه أو الرمجان، زم الديوان أو حسين بن صالح أو السوران،زم اللوجان أو أحمد بن الليث أما الرابعة فلم يذكرها.

في خرسان

٧جرى تهجير الأكراد القاطنين في خراسان الآن من حدود فارس الغربية في عهد الشاه عباس وعددهم ١٥٠٠٠ أسرة. ومراكز استيطان الأكراد هي التالية:

١ . تشينارام حيث تعيش عشيرة زافيرانلو (Zaferanlu)

٢ . ميانداو

٣ . قابوشان أو قوجان، حيث عاش إيليخان أي رئيس جميع الأكراد في خراسان خلال رحلة فريزر، ولقد عاشت هنا حسب رواية الرحالة نفسه من ٢٥٠٠٠ إلى ٣٠٠٠٠ أسرة تنتمي إلى عشائر مختلفة تشكل العشائر الكردية غالبيتها.وحسب بيريزين عاشت هنا عشيرة زاخورلو (Zakhourllu) وأغلب الظن أنه تعيش هنا عشيرة مافي (Mafi) التي ذكرها جوانين والتي حسب رأيه من أصل كردي. كما ذكر جوانين اسم عشيرة تيورك . مافي من بين عشائر فارس التركية وحسب ريتش يعيش عدد من أسر مافي بالقرب من كرمنخاخ.

٤ . ديريفوز ٥٠٠٠ . ٦٠٠٠ أسرة

٥ . بوجنورد .وحسب جوانين عشيرة بوينورد (Boinurd) وعددها ٨٠٠٠ نسمة وحسب بيريزين عاشت هنا عشيرة شادولو (Schadoullou).

في مزانديران

حسب ما رواه جوانين تعيش هنا العشائر الكردية التالية:

. مودانلو (Modanlu) ٤٠٠ نسمة


. جيان بيكلو (Beklu-Djian) ٤٠٠٠ . ٥٠٠٠ نسمة.

في جبال الديلم

يعيش الأكراد في شمال شرق العراق، على حدود عيلان وعلى طول نهر قيزيل . أوزان في جبال بيشتكوه وينتمون حسب ما رواه راولينسون إلى عشيرة أنبيرلو اللورية، وفي هذه الجبال ٢٥ قرية يشكل الأكراد الغالبية العظمى من سكانها،والذي قام نادر شاه بتهجيرهم إلى هنا، أما الآن فقد استوعب معظمهم تقريباً لغة العشائر التركية وعاداتها،هذه العشائر التي تحيط بهم من كل جانب [١٠].

* *

(١٠) . هذا ما يتناقض مع ما رواه رحالة آخر من القرن الثامن عشر الذي يسميهم أمبارلو (Ambarlu) ويعتبرهم من الفرس، وتشمل المنطقة التي يسكنونها ست خانات (٢٠٠٠ نسمة) التي تمتلك كل واحدة منها حصناً وعدة قرى وقد اشتغلوا بالزراعة وخاصة تربية الماشية.



هذا الكتاب هو للمستشرق الروسي ب. ليرخ (١٨٣٨ - ١٨٨٤). لقد كان ليرخ من أعلام المستشرقين الروس البارزين في القرن التاسع عشر، درس بعمق قضايا كثيرة تتعلق بتاريخ الشعب الكردي وأدبه ولغته واثنوغرافيته. ونظراً لاهتمامه الكبير بالدراسات الكردية أطلق عليه أصدقاؤه لقب «الكردي الصغير». كما أشادت مصادر عديدة بأعمال ليرخ العلمية في حقل الدراسات الكردية. وقد بلغ اعجاب ك. ك كورديبيف به حداً أنه اعتبره واحداً من أكبر علماء الروس في بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

تركنا المستشرق في هذا المضمار أبحاثاً علمية قيمة يأتي في مقدمتها كتابه الشهير «دراسات حول الأكراد وأسلافهم الخالديين الشماليين».

يفيد هذا الكتاب الطلاب الدارسين في كليات التاريخ، وكافة المهتمين بالعلوم التاريخية عن تطور الشعوب.

الناشر